التنمر والإعاقة في رواية "الفتى المشوه" لإدجرفور العباس على نظرية باربرا كولوروسو

بحث جامعي

إعداد:

النساء فطري ربانية

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١٧٦

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

التنمر والإعاقة في رواية "الفتى المشوه" لإدجرفور العباس على نظرية باربرا كولوروسو

بحث جامعي

مقدم لاستفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجنا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

النساء فطري ربانية

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١٧٦

المشرف :

الدكتور محمد زاووي، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالبة :

الاسم : النساء فطري ربانية

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٧٦

موضوع البحث : **التنمر والإعاقة في رواية "الفتى المشوه" لإدجرفور العباس على نظرية باربرا كولوروسو**

أحضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكن المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٨ أبريل ٢٠٢٦ م

الباحثة

النساء فطري ربانية

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١٧٦

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة سرجانا للطالبة باسم النساء فطري ربانية تحت العنوان التنمر والإعاقة في رواية ''الفتى المشوه'' لإدجرفور العباس على نظرية باربرا كولوروسو قد بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

ما لانج، ١٨ أبريل ٢٠٢٦ م

الموافق

المشرف

الدكتور محمد زلوي، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٠

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمتها :

الاسم : النساء فطري ربانية

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٧٦

موضوع البحث : **التنمر والإعاقة في رواية "الفتى المشوه" لإدجرفور العباس على نظرية باربرا كولوروسو**

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها على درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٨ مايو ٢٠٢٦ م

لجنة المناقشة

التوقيع

١- رئيسة المناقشة : الدكتورة معرفة المنجية، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٧٧٠٢١٣٢٠٠٦٠٤٢٠٠٥

٢- المناقش الأول : الدكتور محمد زاووي، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢

٣- المناقش الثاني : محمد هاشم، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٨١٠٥٢٥٢٠١٥٠٣١٠٠٥

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٠

استهلال

يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن (سورة الحجرات: ١١)

Wahai orang-orang yang beriman, janganlah suatu kaum mengolok-olok kaum yang lain (karena) boleh jadi mereka (yang diolok-olokkan itu) lebih baik daripada mereka (yang mengolok-olok) dan jangan pula perempuan-perempuan (mengolok-olok) perempuan lain (karena) boleh jadi perempuan (yang diolok-olok itu) lebih baik daripada perempuan (yang mengolok-olok) (Q.S. Al-Hujurat: 11).

إهداء

قد تمت كتابة هذا البحث الجامعي بفضل الله تعالى، وأهديه إلى:

أمي وأبي

أساتذتي في كل مكان درست فيه

صديقاتي الحبيبات وكل من ساعدني كثيرا

جزاهم الله أحسن الجزاء، وعسى الله أن يسهّل أمورهم ويبارك فيهم

الشكر و التقديم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

قد تمت كتابة هذا البحث الجامعي لنيل درجة "سرجانا" (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها تحت العنوان: "التنمر والإعاقة في رواية الفتى المشوه لإدجارفور العباس على نظرية باربرا كولوروسو"بفضل الله تعالى، فاسمحوا لي أن أقدم شكري وتقديري إلى كل من ساعدني في كتابة هذا البحث، وهم:

١. فضيلة الأستاذة الدكتورة إيلفى نور ديانا الماجستير، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. فضيلة الاستاذ الدكتور محمد فيصل الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٣. فضيلة الدكتور عبد الباسط الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٤. فضيلة الدكتور محمد زواوي الماجستير، المشرف الذي أفاد الباحثة علماً وعملياً، ووجه الخطوات في إعداد هذا البحث منذ البداية إلى النهاية.
٥. جميع الأساتيذ والأستاذات في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٦. أمي وأبي وكل عائلتي الذين قد دعوني وأعطوني التشجيع والنصيحة حتى أستطيع إتمام هذا البحث الجامعي.
٧. أصدقائي وصديقاتي في قسم اللغة العربية وأدبها دفعة ٢٠٢٢، وكل من ساعدني وشجعني.

جزاهم الله أحسن الجزاء على حسن نيتهم. وعسى الله أن يجعل هذا البحث نافعاً للباحثة خاصة ولسائر القارئين عامة، آمين يا رب العالمين.

مالانج، ٨ مايو ٢٠٢٦ م

الباحثة،

النساء فطري ربانية

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٧٦

مستخلص البحث

ربانية، النساء فطري (٢٠٢٦) التنمر والإعاقة في رواية ''الفتى المشوه'' لإدجرفور العباس على نظرية باربرا كولوروسو. قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج المشرف: الدكتور محمد زواوي، الماجستير.

الكلمات الأساسية: التنمر، الإعاقة، رواية ''الفتى المشوه''

لا يزال التنمر الذي يستهدف الأشخاص ذوي الإعاقة يمثل مشكلة خطيرة في المجتمع. وقد تم تصوير هذه القضية بوضوح في رواية ''الفتى المشوه'' للكاتبة إيدجارفور العباس. تهدف هذا البحث إلى وصف دورة التنمر والجهود المبذولة لمعالجته استنادًا إلى المنظور النظري لباربرا كولوروسو. المنهجية المستخدمة هي منهجية وصفية نوعية، مع استخدام تحليل النص كنهج أساسي. تشير نتائج البحث إلى أن التنمر الذي يتعرض له الشخصية الرئيسية يتجلى في ثلاثة أشكال: لفظي (استخدام ألقاب مهينة مثل ''معاق'' و''عبء على الأسرة'')، وجسدي (الضرب المتكرر والصفع على الرأس)، وعلائقي (النظرات الحاقدة، والإقصاء الاجتماعي، والضحك الساخر). يُثار هذا العنف من خلال مزيج من الضعف الجسدي للضحية وتحديداً إعاقة في الوجه والتفوق الفكري الذي يثير الغيرة الاجتماعية بين الجناة. كما تتنوع مواقف المارة حول الضحية، بدءاً من مجرد كونهم مؤيدين سلبيين يستمتعون بمعاناتها وصولاً إلى المدافعين النشطين الذين يجرؤون على التدخل. تم تنفيذ الجهود الرامية إلى كسر حلقة التنمر بنجاح من خلال مستويين من الحماية: دور الأسرة من خلال حب الأم وإجراءاتها الاستجابية، وتدخلات من أعضاء المجتمع الخارجيين مثل الموجهين والمجتمعات عبر الإنترنت، والعقوبات الصارمة من السلطات المحلية. في الختام، تؤكد القصة في هذه الرواية أن وجود ودعم أفراد الأسرة والمجتمع أمران حاسمان لإنقاذ الضحايا ووقف الإساءة، خاصةً عندما تفشل المدرسة في توفير الحماية.

ABSTRACT

Rabbaniyah, Annisa Fitri (2025). *Bullying and Disability in the Novel "Al-Fata Al-Mushawwah" by Idjarfour Al-Abbas from the Perspective of Barbara Coloroso*. Undergraduate Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Advisor Dr. Moh. Zawawi, M.Pd.

Key word: Bullying, Disabilities, The Novel "Al-Fata Al-Mushawwah"

Bullying targeting people with disabilities remains a serious problem in society. This issue is clearly depicted in the novel "Al-Fata Al-Mushawwah" by Idjarfour Al-Abbas. This study aims to describe the cycle of bullying and efforts to address it based on Barbara Coloroso's theoretical perspective. The method employed is descriptive qualitative, using text analysis as the primary approach. The results of the study indicate that the bullying experienced by the main character manifests in three forms: verbal (the use of derogatory nicknames such as "disabled" and "family burden"), physical (repeated blows and slaps to the head), and relational (hateful stares, social exclusion, and mocking laughter). This violence is triggered by a combination of the victim's physical vulnerability specifically a facial disability and intellectual superiority that provokes social jealousy among the perpetrators. The attitudes of bystanders around the victim also vary, ranging from merely being passive supporters who enjoy the suffering to active defenders who dare to intervene. Efforts to break the cycle of bullying were successfully carried out through two layers of protection: the role of the family through the mother's love and responsive actions, and interventions from external community members such as mentors, online communities, and firm sanctions from local authorities. In conclusion, the story in this novel underscores that the presence and active support of family and community members are crucial for saving victims and stopping the abuse, especially when the school fails to provide protection.

ABSTRAK

Rabbaniyah, Annisa Fitri (2025). Bullying dan Disabilitas Dalam Novel "Al-Fata Al-Mushawwah" Karya Idjarfour Al-Abbas Berdasarkan Perspektif Barbara. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Dosen Pembimbing: Dr. Moh. Zawawi, M.Pd.

Kata Kunci: Perundungan, Disabilitas, Novel "Al-Fata Al-Mushawwah"

Kasus perundungan yang menargetkan penyandang disabilitas masih menjadi masalah serius di lingkungan sosial. Isu tersebut direpresentasikan dengan jelas di dalam novel Al-Fata Al-Mushawwah karya Idjarfour Al-Abbas. Penelitian ini bertujuan untuk mendeskripsikan siklus perundungan beserta upaya penanggulangannya berdasarkan perspektif teori Barbara Coloroso. Metode yang diterapkan adalah kualitatif deskriptif dengan menggunakan analisis teks sebagai pendekatan utamanya. Hasil penelitian menunjukkan bahwa tindak perundungan yang menimpa tokoh utama terbagi ke dalam tiga wujud, yaitu verbal (pemberian julukan merendahkan seperti "cacat" dan "beban keluarga"), fisik (pukulan dan tamparan bertubi-tubi pada area kepala), serta relasional (tatapan benci, pengucilan, dan tawa merendahkan). Kekerasan ini dipicu oleh kombinasi antara kerentanan fisik berupa disabilitas pada wajah korban, serta keunggulan intelektual yang memancing kecemburuan sosial dari para pelaku. Sikap para penonton (bystanders) di sekitar korban juga bervariasi, mulai dari sekadar menjadi pendukung pasif yang ikut menikmati penderitaan, hingga pembela aktif yang berani melerai. Upaya pemutusan siklus perundungan berhasil dilakukan melalui dua lapis perlindungan, yakni peran keluarga melalui kasih sayang dan tindakan tanggap dari sosok ibu, serta intervensi dari pihak masyarakat luar seperti mentor, komunitas dunia maya, dan ketegasan sanksi dari otoritas setempat. Sebagai simpulan, kisah dalam novel ini menegaskan bahwa kehadiran dan dukungan aktif dari elemen keluarga dan masyarakat sangat krusial untuk menyelamatkan korban dan menghentikan penindasan, terutama ketika institusi sekolah gagal memberikan perlindungan.

محتوياتs البحث

تقرير الباحثة ..... أ

تصريح ..... ب

تقرير لجنة المناقشة ..... ب

استهلال ..... ج

إهداء ..... ه

الشكر و التقديم ..... و

مستخلص البحث ..... ح

ABSTRACT ..... ط

ABSTRAK ..... ي

محتويات البحث ..... ك

الفصل الأول ١

المقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٧

ج. فوائد البحث ٨

د. تحديد البحث ٨

ه. تحديد المصطلحات ٩

الفصل الثاني ١٠

الإطار النظري ١٠

أ. التنَمُّرُ ١٠

ب. التنَمُّر على الأشخاص ذوي الإعاقة ١٥

ج. التصدّى للتنَمُّر ١٦
الفصل الثالث ٢٠
منهجية البحث..... ٢٠
أ. نوع البحث..... ٢٠
ب. مصادر البيانات..... ٢٠
ج. طريقة جمع البيانات ٢١
د. طريقة تحليل البيانات ٢٢
الفصل الرابع..... ٢٤
عرض البيانات و تحليلها ٢٤
أ. وصف دورة التنمر في رواية "الفتى المشوه" لإدجارفور العباس ٢٤
ب. التصدى للتنمر في رواية "الفتى المشوه" لإدجارفور العباس ٤٤
الفصل الخامس..... ٥٣
الخاتمة ٥٣
أ. الخلاصة ٥٣
ب. التوصيات..... ٥٤
قائمة المصادر و المراجع ٥٦
سيرة ذاتية ٥٩

الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

العيش في المجتمع يرافقه حتماً مشاكل مختلفة. كل فرد مر بتجارب جيدة وسيئة عند التفاعل مع الآخرين. إحدى المشاكل العديدة التي تحدث غالباً هي التنَمُّر. يتم الإبلاغ عن حالات التنَمُّر بشكل متكرر في مختلف البلدان. لطالما كانت هذه المشكلة قائمة ولا يبدو أنها ستختفي أبداً. في الواقع، يعترف واحد من كل ثلاثة أطفال في العالم بأنه تعرض للتنَمُّر. ويمكن أن يحدث التنَمُّر في أي مكان، مثل المدرسة والجامعة والعمل والأماكن العامة الأخرى (Priyatna، ٢٠١٠، ص. ٢). يتوافق هذا التفسير مع المعلومات أو الأخبار الحالية حول التنَمُّر. وفقًا للبيانات التي أوردتها بوسكناس عبر موقعها الإلكتروني pusiknas.polri.go.id، كان هناك ١٤،٥١٢ ضحية للتنَمُّر من يناير إلى نوفمبر ٢٠٢٥.

تجربة التعرض للتنَمُّر من قبل الآخرين يمكن أن يكون لها آثار مختلفة على الضحايا. المراهقون أو الأطفال الذين يقعون ضحية للتنَمُّر أكثر عرضة للإصابة بمشاكل صحية مختلفة، جسدية وعقلية (Tuti & Ilmi، ٢٠٢٥). لذلك، فإن التنَمُّر مشكلة خطيرة للغاية، ويمكن أن تشكل خطراً على الحياة إذا تم تجاهلها. يجب على البالغين ألا يستخفوا بهذه المشكلة أو يتجاهلوها أو ينكروا وجودها (Coloroso، ٢٠١٥، ص. ١) . لذلك، من المهم جدًا إيجاد طرق لإنهاء التنَمُّر، على الرغم من صعوبة ذلك. وهذا يدل على أن قضية التنَمُّر لا تزال تشغل بال الكثير من الناس وتحتاج إلى مناقشتها في المنتديات أو الأبحاث.

وفقًا لكولوروسو، التنَمُّر هو اضطهاد واعٍ ومتعمد وقاسي يهدف إلى إيذاء الضحية (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٤٣). عادةً ما يكون ضحايا التنَمُّر هم الأطفال

الضعفاء والهادئون وذوو الإعاقات الجسدية (Astuti، ٢٠٠٨، ص. ١). التنَمُّر هو أيضًا أي شكل من أشكال القمع أو العنف الذي يرتكبه عمدًا شخص أو مجموعة من الأشخاص الأقوى أو الأكثر نفوذًا من الآخرين (Fitri et al، ٢٠٢٣). في حين أن مصطلح الإعاقة يشير إلى حالة الاختلاف أو النقص أو العيب في جسم الشخص (Widinarsih، ٢٠١٩). يجادل برياتنا بأن واحدًا من كل ثلاثة أطفال في جميع أنحاء العالم يعترف بأنه تعرض للتنَمُّر، سواء في المدرسة أو في الحي أو عبر الإنترنت (Priyatna، ٢٠١٠، ص. ٢).

أصبحت ظاهرة التنَمُّر منتشرة بشكل متزايد بين طلاب المدارس الابتدائية. يمكن أن يتسبب ذلك في أضرار جسدية ونفسية للضحايا (Maisaroh & Jannah، ٢٠٢٥)، لذا فإن قضية التنَمُّر تناقش على نطاق واسع في وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية. غالبًا ما تستخدم هذه القضية أيضًا كموضوع في الروايات، مما يوفر طريقة للناس لرؤية المشكلة. يمكن لكل فرد أن يتعلم العديد من الظواهر أو المعرفة من خلال قراءة القصص (Rizaldy، ٢٠٢٤). وهذا يدل على أن قضية التنَمُّر التي تنعكس في الروايات يمكن أن تكون شيئًا يحتاج المجتمع إلى تعلمه.

من إحدى الروايات التي تثير موضوع التنَمُّر بين المراهقين هي رواية ''الفتى المشوه'' لإدجرفور العباس. تحكي هذه الرواية قصة الشخصية الرئيسية، وهو مراهق يدعى عباس يعاني من إعاقة في الوجه أو ''مشوه'' على شكل حروق ورأس أصلع. في المدرسة والمنزل، يتعرض عباس لتنَمُّر شديد. غالبًا ما يضايقه زملاؤه في المدرسة ويضربونه حتى يصاب بجروح ويضحكون على مظهره، بينما في المنزل، يعتبره أشقاؤه عبئًا عليهم. التنَمُّر الذي يتعرض له عباس مؤلم للغاية، ويتراوح بين التخويف والمضايقة والاعتداءات الجسدية التي تجعله يشعر بالعزلة واليأس من حياته في العالم الحقيقي.

من ناحية أخرى، وبسبب عدم قدرته على إيجاد القبول في العالم الحقيقي، لجأ عباس إلى العالم الافتراضي. أدار مجموعة على فيسبوك حيث حظي بالاحترام والمودة، واعتبره آلاف الأعضاء شخصية مهمة، في تناقض صارخ مع مصيره في العالم الحقيقي. دفعه الضغط العاطفي الشديد في وقت ما إلى التفكير في الهروب من المنزل وحتى التمني بالموت، إلى أن غير حادث مأساوي مسار حياته. من خلال رحلة طويلة ودعم من حوله، أثبت عباس في النهاية أن الشخص الذي كان يتعرض للسخرية والتنَمُّر في الماضي يمكن أن يصبح بطلاً أنقذ حياة الكثيرين.

تعد رواية ''الفتى المشوه'' للكاتب إيدجارفور العباس تمثيلاً لحالات التنَمُّر التي تحدث غالبًا في البيئات الاجتماعية. تعكس مخاطر التنَمُّر الموصوفة في هذه الرواية الواقع المرير الذي يتماشى مع العديد من الحالات الحقيقية الناتجة عن الاختلافات الجسدية أو الإعاقات. لذلك، هناك حاجة إلى اتخاذ إجراءات للتصدي للتنَمُّر، بما في ذلك دور الوالدين والمجتمع في خلق بيئة آمنة وداعمة للأطفال (Setiawan & Saputra، ٢٠٢٤). لا يقتصر الاهتمام بقضية التنَمُّر على المجتمع أو وكالات حماية الطفل فحسب، بل إنه مسجل أيضًا في عالم الأدب. وقد استجاب الكتاب لهذه الظاهرة من خلال العديد من الأعمال الأدبية، ومنها رواية ''الفتى المشوه'' التي تتناول التنَمُّر كموضوع رئيسي. بالإضافة إلى إلقاء الضوء على معاناة الأطفال ذوي الإعاقة، تغرس هذه الرواية قيمة التسامح وتؤكد على أهمية الدعم من المحيطين بالأطفال بغض النظر عن حالتهم الجسدية.

تكشف باربرا كولوروسو أن العديد من ضحايا التنَمُّر يلجأون في النهاية إلى العنف الشديد، الذي يتراوح بين الانتحار والقتل (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ١١٣). وتؤكد هذه العواقب الوخيمة على الحاجة إلى إيجاد حلول للتصدي للتنَمُّر. بالرجوع إلى إطار عمل باربرا كولوروسو، يمكن تحليل ظاهرة التنَمُّر من خلال ثلاثة عناصر رئيسية: الجاني (المُتنَمِّر)، الضحية (المُتنَمَّرُ عَلَيْهِ)، والمتفرجون. في رواية ''الفتى

المشوه'' لإدجرفور العباس، يتم تصوير هذه العناصر الثلاثة بوضوح في حياة العباس كضحية يتعرض للتنَمُّر بسبب حالة وجهه. يلعب دور الجاني أصدقاؤه في المدرسة الذين يتنَمَّرون عليه بشكل عدواني، بينما يظهر دور المارة في أصدقائه في المدرسة الذين يتجاهلونه ويدعمونه، وكذلك أشقائه الذين يتعاملون معه بسخرية. تسلط هذه الرواية الضوء أيضًا على الجهود المبذولة للتغلب على التنَمُّر من خلال شخصيات والدة عباس والمجتمع الذي يحاول دعم عباس في محاربة التَنَمُّر الذي يتعرض له. يتماشى هذا مع نظرية باربرا كولوروسو حول التنَمُّر، التي تؤكد على العناصر الثلاثة المذكورة.

هناك عدد من البحوث السابقة التي تناولت موضوع التنَمُّر، منها أولاً بحث أجراه فيتريا يونيتا ساري (Sari، ٢٠٢٣). كان الهدف من بحثها هو تحليل ظاهرة التنَمُّر في فيلم وندر (Wonder) من منظور كولوروسو. وقد استخدمت طريقة وصفية نوعية مع بحث مكتبي وتحليل محتوى الفيلم ونص حواره. وأظهرت النتائج وجود ثلاثة أنواع من التنَمُّر بناءً على منظور كولوروسو، وهي التنَمُّر اللفظي (الشتائم والإهانات والنقد اللاذع والترهيب والرسائل التخويفية والشائعات) والتنَمُّر الجسدي (الضرب) والتنَمُّر العلائقي (النظرات العدوانية والضحك الساخر).

ثانيًا، بحث أجراه سونار و سيتي نور شفائليا و واندياني غويارديي (Sunar et al، ٢٠٢٥). كان الهدف من هذا البحث هو تحليل سلوكيات التنَمُّر الموجودة في الفيلم باستخدام الإطار النظري لباربرا كولوروسو. كانت الطريقة المستخدمة وصفية نوعية، وأظهرت النتائج أن أنواع التنَمُّر الموجودة في فيلم موه شا مكان يسمى الصمت (A Place Called Silence Mò shā) تتكون من ٧ حالات تنَمُّر لفظي، و ١٥ حالة تنَمُّر جسدي، وحالتين تنَمُّر علائقي.

ثالثًا، بحث أجراه فاديني رماداني (Fadiny، ٢٠٢٣). كان الهدف من هذا البحث هو تحليل تمثيل التنَمُّر وتأثيره على الشخصيات في فيلم أيام أفضل (Better

(Days باستخدام الإطار النظري لباربرا كولوروسو. استخدمت الطريقة النوعية، حيث تم فحص العلاقة بين المتغيرات من خلال إطار منهجي. أظهرت النتائج أن هناك أشكالًا مختلفة من التنَمُّر مصنفة على أنها تنَمُّر لفظي، وتنَمُّر جسدي، وتنَمُّر علائقي، وتنَمُّر إلكتروني تعاني منها الشخصيات في الفيلم.

رابعًا، وجدت الباحثة بحوث سابقة تناقش التمييز ضد الشخصيات ذات الإعاقة، وهي بحث أجراه سيتي عائشة أمير (Amir، ٢٠٢٢). كان الهدف من البحث هو مقارنة أشكال التمييز التي تعرضت لها شخصية ساراسواتي في رواية ساراسواتي، الفتاة الصامتة (Saraswati Si Gadis Dalam Sunyi) وشخصية ديوا في رواية كمان بدون أوتار (Biola Tak Berdawai)، وكذلك وصف مواقف الشخصيتين في التغلب على التمييز الذي تعرضتا له. استخدم البحث منظورًا مقارنًا مع نهج سوسيولوجي للأدب. أظهرت النتائج أن هناك أشكالًا من التمييز ضد كل شخصية من الشخصيات ذات الإعاقة تؤثر بشكل كبير على حياتها.

خامساً، بحث أجراه إيكي ساراسانتي (Sarasanti، ٢٠٢٤). كان الهدف من بحثها هو وصف أشكال وأثر التنَمُّر على الشخصيات الرئيسية في رواية إيكا أرياني خليج ألاسكا (Teluk Alaska). كانت الطريقة المستخدمة وصفية نوعية مع تقنيات جمع البيانات في شكل تسجيل أفعال الشخصيات، والحوارات بين الشخصيات، والرسائل المنقولة. أظهرت النتائج أن التنَمُّر الذي حدث شمل التنَمُّر الجسدي (العنف مثل الركل والضرب) والتنَمُّر اللفظي (المضايقة والإهانات) والتنَمُّر النفسي (الصمت والنظرات الساخرة). بالإضافة إلى ذلك، نشأت أسباب التنَمُّر عن عوامل عائلية وأقران، مما أثر سلبًا على الضحية (أناستاسيا) في شكل اكتئاب وقلق وتدني احترام الذات.

سادسًا، بحث أجراه أيدي فطري، لامريا نايباهو، سيريانا، وفريسكا ريا سيتوروس (Fitri et al، ٢٠٢٣). كان الهدف من البحث هو تحديد أشكال وأسباب

وآثار التنَمُّر في الرواية من خلال نهج علم الاجتماع الأدبي. استخدمت الطريقة الوصفية النوعية. أظهرت النتائج ثلاثة أشكال من التنَمُّر: جسدي (٣٠ نتيجة، مثل الضرب والركل)، لفظي (٤٨ نتيجة، مثل المضايقة والتهديد)، ونفسي (١٥ نتيجة، مثل النظرات الساخرة). شملت العوامل المسببة للتنَمُّر العوامل الأسرية (تقليد العنف) والأقران والبيئة المدرسية، بينما شملت الآثار الاكتئاب والوحدة والقلق وتدني احترام الذات بين الضحايا.

سابعاً، بحث أجراه ريني قرة العين وعبد الرحيم (Aini & Rahim، ٢٠٢٥). كان الهدف من بحثهما هو تحليل أشكال التنَمُّر التي تعرضت لها الشخصية الرئيسية في رواية آيده حريصة "فتاتي المهووسة" (My Nerd Girl) وتحديد العوامل التي تسببت في التنَمُّر. استخدم الباحثان ان المنهج الوصفي النوعي مع تقنية التحليل التفاعلي لميلز وهوبيرمان، بالإضافة إلى اختبار صحة البيانات باستخدام التثليث النظري. أظهرت النتائج وجود ثلاثة أشكال من التنَمُّر، وهي التنَمُّر اللفظي المباشر (مثل الشتائم والتهديدات)، والتنَمُّر الجسدي المباشر (مثل الصفع والضرب)، والتنَمُّر الجنسي (مثل التحرش واللمس في المناطق الحساسة).

بناءً على الوصف أعلاه للبحوث السابقة، وجدت الباحثة أوجه تشابه واختلاف بين تلك البحوث والبحث الحالية. يمكن ملاحظة أوجه التشابه في استخدام الأساليب النوعية الوصفية والموضوع الرئيسي للتنَمُّر، أي أن بعض البحوث تستخدم أيضًا الإطار النظري لباربرا كولوروسو. ومع ذلك، فإن الاختلافات الأساسية لا تكمن فقط في موضوع البحث، بل أيضًا في محور الأهداف. تركز البحوث التي أجراها (Fadiny، ٢٠٢٣؛ Sari، ٢٠٢٣؛ Sunar et al، ٢٠٢٥) بشكل أكبر على كيفية تصوير سلوك التنَمُّر من خلال المشاهد والقصص في الأفلام. في حين أن بحوث أخرى مثل (Aini & Rahim، ٢٠٢٥؛ Amir، ٢٠٢٢؛ Fitri et al، ٢٠٢٣؛ Sarasanti، ٢٠٢٤) على هدف البحث المتمثل في ملاحظة أشكال التنَمُّر وتأثيره

على الضحايا. وعلى عكس هذا البحوث، فإن هذا البحث جديد من حيث أنه يركز تحليله على التنَمُّر والإعاقة في رواية عربية بعنوان ''الفتى المشوه'' لإدجرفور العباس، ويطبق على وجه التحديد نظرية باربرا كولوروسو لتحليل أشكال التنَمُّر والجهود المبذولة لمكافحته.

بناءً على أوجه التشابه والاختلاف مع البحوث السابقة، يعتبر هذا البحث مكملاً لتكمل نتائج البحوث السابقة. من حيث المحتوى، فإن هذا البحث أوسع نطاقاً في مناقشتها، فهي لا تقتصر على مناقشة أشكال أو آثار التنَمُّر كما فعلت البحوث السابقة، بل تناقش أيضاً كيفية التغلب على التنَمُّر كما هو موصوف في عمل أدبي. ستكون للنتائج أو الاستنتاجات التي تم التوصل إليها من هذا البحث تأثير أكبر على التصدى على المشاكل الاجتماعية، وخاصة التنَمُّر، الذي لا يزال سائداً في المجتمع. كما أن حداثة هذه البحوث تعززها حقيقة أنه لم يسبق لأي باحث آخر أن درس رواية ''الفتى المشوه'' لإدجرفور العباس، سواء من منظور تحليل التنَمُّر أو من منظور منهجيات أخرى. نظرًا لأن هذا البحث من المتوقع أن تساعد في فهم المشكلات الاجتماعية التي لا تزال تحدث بشكل متكرر في المجتمع، فإن الهدف من هذا البحث هو وصف دورة التنَمُّر وتحليل الجهود المبذولة لكسر حلقة التنَمُّر ضد الأشخاص ذوي الإعاقة في رواية الفتى المشوه بناءً على منظور باربرا كولوروسو.

ب. أسئلة البحث

بناءً على الخلفية المذكورة أعلاه، فإن أسئلة البحث هي كما يلي:

١. كيف دورة التنَمُّر الموجودة في رواية ''الفتى المشوه'' لإدجرفور العباس على نظرية باربرا كولوروسو؟

٢. كيف يتم التصدي لأعمال التنمر في رواية''الفتى المشوه'' لإدجرفور العباس على نظرية باربرا كولوروسو؟

ج. فوائد البحث

لهذا البحث فوائد عملية متنوعة على النحو التالي:

١. يُعد مرجعًا يسهل على الطلاب أو عشاق الأدب تعلم كيفية تحليل قضية التنَمُّر في الروايات العربية.

٢. يوفر للباحث خبرة مباشرة في تحليل الروايات، لا سيما في فهم كيفية حدوث دورة التنَمُّر وكيفية وقفها.

٣. يُعد وسيلة للتثقيف الاجتماعي للقراء حول مخاطر التنَمُّر في المدارس، بحيث يتم تحفيز القراء للمساعدة في خلق بيئة صداقة آمنة ومحترمة.

٤. يوفر مدخلات للمؤسسات التعليمية مثل المدارس أو الجامعات في جهودها لمنع حالات التنَمُّر في بيئاتها والحد منها.

د. تحديد البحث

يتناول هذا البحث ظاهرة التنمر ضد ذوي الإعاقة في رواية "الفتى المشوه" (فلسفة مريض نفسي) للكاتب إدجارفور العباس من منظور باربرا كولوروسو. ولرواية فلسفة مريض نفسي عدة عناوين: (١) الفتى المشوه، (٢) خمسة، (٣) عقدة، (٤) اضطراب. ومع ذلك، اختارت الباحثة العنوان الأول (الفتى المشوه) لأنه غني بجوانب التنمر. يركز البحث على تصوير التنمر والجهود المبذولة لمكافحته من منظور كولوروسو، الذي يشمل المتنمر والمتنمر عليه والمارة، إلى جانب أساليب معالجة التنمر داخل نص الرواية. يقتصر هذا البحث على تمثيل التنمر الموجه إلى الشخصية الرئيسية. النهج المستخدم هو التحليل النصي النوعي، دون اللجوء إلى المقابلات أو الاستبيانات.

٥. تحديد المصطلحات

١. التَنَمُّر

أفعال يقوم بها شخص أو مجموعة أشخاص يشعرون بالقوة الجسدية أو اللفظية أو العاطفية أو النفسية، والتي تؤذي الضحايا الأضعف جسديًا أو عقليًا، بشكل متكرر ودون مقاومة، لتسبب معاناة للضحايا.

٢. الإعاقة

إعاقة جسدية أو عقلية تتسبب في صعوبات أو قيود على الشخص في أداء الأنشطة أو التفاعل مع بيئته.

٣. رواية ''الفتى المشوه''

رواية كتبها إيدجارفور العباس، نُشرت في عام ٢٠٢١، وتضم ١٠٠ صفحة. تتناول هذه الرواية موضوعًا من موضوعات علم النفس الاجتماعي، وتروي قصة الشخصية الرئيسية، وهو صبي يدعى عباس يعاني من تشوه في وجهه بسبب ندوب حروق وصداع (إعاقة جسدية). يعيش عباس مع والدته وأخيه. في المدرسة، يتعرض عباس للتنمر من قبل زملائه. تقوم مجموعة من الطلاب في مدرسته بالتنمر على عباس بوحشية. يحيط المُتَنَمِّرون بعباس وهم يصرخون بكلمة ''معيب'' ويضربونه حتى يتحول لون فروة رأسه إلى اللون الأحمر. عندما يتعرض عباس للتنمر، تقوم والدته دائمًا بمواساته وعناقه لتهدئة مخاوفه.

الفصل الثاني
الإطار النظري

أ. التنَمُّرُ

التنَمُّرُ هو شكل من أشكال القمع المتعمد والمتكرر الذي يتم ممارسته لإيذاء الضحية أو إهانتها (Coloroso، ٢٠١٥، ص ٤٧). بالإضافة إلى ذلك، فإن سلوك التنَمُّر هو شكل من أشكال السلوك العدواني الذي يحدث عادة بين الأطفال والمراهقين، وينجم عادة عن عدم التوازن بين الجاني والضحية (محمد، ٢٠١٦، ص ١٤). وفقًا لـــدلوي تطوم، بالنسبة للمُتنَمِّر، التنَمُّرُ هو فعل قائم على نية واعية لإيذاء الضحية ووضعها في موقف مرهق (Rigby، ٢٠٠٧، ص ١٣٥). وفي الوقت نفسه، غالبًا ما يشعر ضحايا التنَمُّر بالوحدة وعدم التقدير والعزلة عن أصدقائهم (Christofora، ٢٠٢٣، ص. ١١). ويدعم ذلك رأي كولوروسو بأن التنَمُّر هو شكل من أشكال القمع الذي يمارسه بشكل مستمر شخص أو مجموعة لديهم سلطة أكبر على ضحية ضعيفة من خلال أفعال جسدية أو لفظية أو علاقاتية (Coloroso، ٢٠٠٤، ص. ٤٦).

التنَمُّرُ هو إهانة شخص ما بسبب كره شديد له باعتباره عديم القيمة أو ضعيفًا أو لا يستحق الاحترام. تنشأ الإهانة التي تسمح للشخص بإيذاء شخص آخر دون أن يشعر بالتعاطف أو الشفقة أو الخجل (Coloroso، ٢٠٠٧، ص ٥٦). في التنَمُّر، هناك ثلاثة أدوار غالبًا ما تكون متورطة، وهي المُتَنَمِّرُ الذي يقوم بالترهيب، والضحية التي تتردد في الإبلاغ عن ذلك، والمارة الذين يختارون تجاهله أو المشاركة فيه. تقول باربرا كولوروسو إن مأساة التنَمُّر لا يمكن فصلها عن ثلاثة أدوار رئيسية مترابطة، وهي المُتنَمِّرُ والضحية والمارة.

١. المُتنَمِّرُ

المُتنَمِّر هو شخص يشبه النمر في سلوكه السيئ ووحشيته وصراخه. في اللغة الإنجليزية، يشير مصطلح "bullying" إلى الإساءة التي تشمل أشكالًا مختلفة من العنف والابتزاز وإساءة استخدام السلطة والنفوذ (العبادي، ٢٠٢٠، ص. ٢٢). غالبًا ما نجد أن المُتنَمِّر يشعر بالفعل بالتسلية من معاناة ضحيته. يظهر الجاني فرحًا عند إيذاء صديق كان دائمًا هدفًا للمعاملة السيئة (Priyatna، ٢٠١٠، ص. ١٦). يميل الطفل الذي يؤذي الآخرين من خلال الإهانات إلى القيام بذلك دون تعاطف أو شفقة أو خجل (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٥٦).

هناك ثلاثة أنواع من التنَمُّر، وهي:

أ) التنَمُّرُ اللفظي

التنَمُّرُ اللفظي هو الشكل الأكثر شيوعًا من أشكال التنَمُّر الذي يرتكبه الأولاد والبنات. يمكن تعريف التنَمُّر اللفظي على أنه "أي هجوم أو تهديد يهدف إلى إيذاء الآخرين من خلال السخرية أو استخدام مصطلحات مهينة" (الديار، ٢٠١٢، ص. ٥٨). هذا النوع سريع وغير مؤلم بالنسبة للجاني، ولكنه يمكن أن يكون ضارًا جدًا للضحية. الأطفال الأصغر سنًا الذين لم يطوروا بعد ثقة قوية بالنفس هم الأكثر عرضة له، على الرغم من أن الهجمات المتكررة ستضعف في النهاية حتى أولئك الذين يتمتعون بثقة قوية بالنفس وأنظمة دعم قوية (Coloroso، ٢٠١٥، ص ٧١). يمكن أن يتخذ التنَمُّر اللفظي شكل الشتائم والإهانات والافتراءات والنقد القاسي والإذلال، سواء كان شخصيًا أو عنصريًا (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٤٨).

يمكن سماع التنَمُّر اللفظي في الملاعب، ويتم تجاهله أحيانًا لأنه يعتبر مجرد حوار سخيف وغير متعاطف بين الأقران. إنه سريع وغير مؤلم بالنسبة للمُتنَمِّر، ولكنه يمكن أن يكون مؤلمًا جدًا للضحية (Coloroso، ٢٠٠٧، ص ٤٧). إذا تم السماح بالتنَمُّر اللفظي أو قبوله، فسيصبح شيئًا يعتبر طبيعيًا وسيتم تجريد الضحية

من إنسانيته. بمجرد أن يتم إهانة الطفل، سيصبح من السهل مهاجمته دون إثارة شفقة من يستمعون من حوله (Coloroso، ٢٠٠٧، ص ٤٨).

من بين الأشكال الثلاثة للإساءة، تعد الإساءة اللفظية من أسهلها ارتكابًا، وغالبًا ما تكون مدخلاً إلى الشكلين الآخرين من الإساءة، ويمكن أن تكون الخطوة الأولى نحو عنف أكثر قسوة وإهانة (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٤٩).

ب) التنَمُّرُ الجسدي

التنَمُّرُ الجسدي هو أكثر أشكال التنَمُّر وضوحًا وسهولة في التعرف عليه مقارنةً بالأنواع الأخرى (Syachrany & Purwanti، ٢٠٢٤). ومع ذلك، فإن حوادث التنَمُّر الجسدي تمثل أقل من ثلث حوادث التنَمُّر التي أبلغ عنها الأطفال. ويشمل هذا النوع من التنَمُّر الضرب، والخنق، واللكم، والركل، والعض، والقرص، والخدش، والبصق على الطفل المُتنَمِّر؛ وثني أطراف الطفل المُتنَمِّر في أوضاع مؤلمة؛ وإتلاف وتدمير ملابس وممتلكات الطفل المُتنَمِّر (Coloroso، ٢٠٠٧، ص ٤٩).

كلما كان المُتنَمِّر أقوى وأكثر نضجًا، زادت خطورة هذا النوع من الهجمات، حتى لو لم تكن الغاية منها التسبب في إصابات خطيرة. غالبًا ما يكون الأشخاص الذين يلعبون هذا الدور بانتظام هم المُتنَمِّرون الأكثر إشكالية بين المُتنَمِّرين الآخرين، وهم الأكثر عرضة للانتقال إلى أعمال إجرامية أكثر خطورة. (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٥٠).

ج) التنَمُّرُ العلائقي

على عكس العنف الجسدي، التنَمُّر العلائقي هو نوع من القمع لا يمكن ملاحظته بسهولة دون فهم وجهة نظر الضحية (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٥٠). يمكن أن يتخذ هذا التنَمُّر شكل التحديق بكراهية، والتحديق بالتهديدات، والنبذ، والعزل، والتحديق بازدراء، والتحديق الحاد، والسخرية (يمين و أندرياس، ٢٠٢١).

يمكن استخدام التنَمُّر العلائقي لعزل أو رفض شخص ما. يمكن أن يشمل هذا السلوك مواقف خفية مثل النظرات العدوانية، والتحديق، والتنهدات، وهز الكتفين، والسخرية، والضحك الساخر، ولغة الجسد الفظة (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٥٠).

٢. المُتنَمَّرُ عَلَيْهِ

تشمل فئة ضحايا التنَمُّر الأفراد الذين يتم استهدافهم مع أقرانهم وكذلك أولئك الذين يتصرفون بشكل سلبي عند تعرضهم للتنمر. يتميز ضحايا هذا النوع السلبي عمومًا بانخفاض الثقة بالنفس، والميل إلى عزل أنفسهم عن التفاعل الاجتماعي، وصعوبة في إقامة العلاقات والتكيف مع بيئتهم (Priyatna، ٢٠١٠، ص ١٧).

مثل المُتنَمِّرين، فإن الأطفال الذين يتعرضون للتنمر يأتون في جميع الأشكال والأحجام. بعضهم كبير، والبعض الآخر صغير؛ بعضهم يبدو ذكيًا، والبعض الآخر ليس ذكيًا جدًا؛ بعضهم جذاب، والبعض الآخر ليس جذابًا جدًا؛ بعضهم محبوب، والبعض الآخر مكروه من قبل الجميع تقريبًا. الشيء الوحيد المشترك بين الأطفال الذين يتعرضون للتنمر هو أنهم مستهدفون من قبل مُتنَمِّر (أو مجموعة من المُتنَمِّرين). يتم اختيارهم كأهداف للسخرية ثم يصبحون ضحايا للعنف اللفظي أو الجسدي أو العلائقي لمجرد أنهم مختلفون في بعض النواحي (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٩٢).

عادة ما يكون ضحايا التنَمُّر هم الأشخاص الذين يعتبرون سلبيين، مثل أولئك الذين يترددون في القتال، ويفتقرون إلى الثقة بالنفس، ويحاولون دائمًا إرضاء الآخرين. من ناحية أخرى، غالبًا ما يستهدف التنَمُّر أيضًا الأفراد الذين يبرزون بسبب اختلافاتهم الكبيرة، بما في ذلك الخصائص الجسدية المميزة، والأصل العرقي، والمواهب الخاصة، والانفتاح العاطفي، واستقلالية الموقف التي ترفض التنازل عن معايير المجموعة (Coloroso، ٢٠٠٧، ص ٩٥-٩٦). بالإضافة إلى ذلك، فإن العلامات المحددة للضحايا هي أولئك الذين يعانون من انخفاض الثقة بالنفس، والذين يتسمون بالخجل والهدوء والضعف (Priyatna، ٢٠١٠، ص ٢٩).

بالإضافة إلى عواقبه طويلة المدى، يغير التنَمُّر أنماط سلوك الأطفال، والتي يمكن اكتشافها من خلال خمسة قنوات للتواصل: الجسد والوجه والعينين والصوت والكلمات (Coloroso، ٢٠٠٧، ص ١٠٦). يمكن أن يكون للتنمر أيضًا آثار سلبية أخرى، بما في ذلك أن يصبح الضحايا أكثر انطواءً، ويعانون من الاكتئاب، ويحبسون أنفسهم في غرفهم، وحتى يهربون من المنزل (Coloroso، ٢٠٠٤، ص ٤٨).

في ذهن الضحية، يترافق الضغط النفسي مع الرغبة في مقاومة الظلم الناجم عن التنَمُّر والإهمال من قبل المحيطين به. وهذا يضع الأطفال في موقف لا خيار لهم فيه سوى المقاومة. لذلك، فإن العنف الذي يحدث ليس ظاهرة مفاجئة، بل هو رد فعل يستند دائماً إلى أسباب جذرية محددة، على الرغم من صعوبة التنبؤ بشكله (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ١١٣).

٣. المُتفَرِّجُوْنَ

المجموعة الثالثة المشاركة في هذا الحادث هي الجمهور. في دائرة التنَمُّر، يعمل الجمهور في الواقع كداعم يشجع الجناة على مواصلة أفعالهم الخاطئة. يمكنهم دعم هذه الأفعال الخبيثة علانية بالتشجيع، أو بصمت بالسماح بحدوثها. مهما كان موقفهم، فستكون هناك عواقب بالتأكيد. إذا ضحك الجمهور أو دعم المُتنَمِّر، فستزداد معاناة الضحية سوءًا. هذا الموقف لا يجعل المُتنَمِّر يشعر بالرضا فحسب، بل يجعل الجمهور يعتاد على رؤية الظلم. ونتيجة لذلك، يمكنهم بمرور الوقت تقليد المُتنَمِّرين ويصبحون مُتنَمِّرين هم أنفسهم (Coloroso، ٢٠٠٧، ص ١٢٨).

التنَمُّرُ ليس مجرد صراع جسدي بين المُتنَمِّر والضحية. لكن أولئك الذين هم في موقف المتفرجين يشعرون أيضًا بالصدمة الهائلة التي تسببها هذه المأساة. وهذا يشمل كلاً من المتفرجين الذين يتحركون في النهاية للدفاع عن الضحية، وكذلك أولئك الذين لا يستطيعون سوى الصمت ومشاهدة العنف أمام أعينهم (Coloroso، ٢٠٠٤، ص ١٧).

في دورة التنَمُّر، يقسم كولوروسو مشاركة الأشخاص المحيطين بالحادث. هناك مجموعة من المتابعين النشطين الذين يشاركون في إيذاء الضحية على الرغم من أنهم ليسوا المحرضين. بالإضافة إلى ذلك، هناك أيضًا متفرجون يرغبون في الواقع في الدفاع عن الضحية لأنهم يشعرون بالأسف تجاهها، لكنهم يظلون صامتين ولا يتصرفون بناءً على نواياهم الحسنة. على النقيض منهم، تتكون المجموعة الأخيرة من المدافعين الحقيقيين. فهم لا يكرهون القمع فحسب، بل يجرؤون أيضًا على التدخل المباشر لمساعدة الضحية المضطهدة (Coloroso، ٢٠٠٧، ص ١٣٢-١٣٣).

المتفرجون الذين يقفون مكتوفي الأيدي دون أن يفعلوا شيئًا أو يبتعدون يتحملون عواقب أفعالهم. فالظلم الذي يتم تجاهله يصبح مرضًا معديًا يصيب الآخرين، حتى أولئك الذين يعتقدون أن بإمكانهم الابتعاد عنه. تتآكل ثقة المارة واحترامهم لذاتهم عندما يتغلبون على خوفهم من التورط ويتجاهلون حقيقة أنهم بتجاهلهم لا يفعلون شيئًا، فإنهم يتخلون عن مسؤوليتهم الأخلاقية تجاه أقرانهم الذين يتم استهدافهم (Coloroso، ٢٠٠٧، ص ١٢٩-١٣٠).

ب. التنَمُّر على الأشخاص ذوي الإعاقة

الإعاقة هي حالة يكون فيها الشخص مختلفًا أو يعاني من نقص أو عيوب في جسده أو مظهره الجسدي (Widinarsih، ٢٠١٩). تعني الإعاقة أن الشخص يعاني من قصور مقارنة بما يعتبر طبيعيًا في الحياة (عزيز، ٢٠٠٦، ص. ٤٩). علاوة على ذلك، يمكن تعريف الإعاقة على أنها حالة يعاني فيها الشخص من قيود جسدية وعقلية وحسية طويلة الأمد، مما يجعله يواجه عوائق وصعوبات في المشاركة الكاملة والفعالة مع الآخرين عند تفاعله مع بيئته (Ashar et al، ٢٠١٩، ص. ١٥).

غالبًا ما يكون الأطفال ذوو الإعاقة هدفًا أو ضحايا للتنمر. في عملية مراجعة السياسات المتعلقة بالتنَمُّر أو التحرش، تم تحديد العديد من المجموعات كأهداف محتملة

ل''التمييز غير المقبول'' وبالتالي تتطلب اعتبارًا خاصًا، ومن بينها الأشخاص ذوو الإعاقة (Rigby، ٢٠٠٧، ص. ١٤٣).

ينبع التنَمُّر من المعاملة التمييزية. بالنسبة للأشخاص ذوي الإعاقة، يرجع ذلك إلى التصورات السلبية عن حالتهم البدنية. تميل المجتمعات التي لديها مفاهيم جامدة عما يعتبر ''طبيعيًا'' إلى النظر إلى الاختلافات الجسدية على أنها خطأ. ونتيجة لذلك، يُنظر إلى الأشخاص ذوي الإعاقة على أنهم منحرفون عن القاعدة، وغالبًا ما يُعاملون كأفراد غير مرغوب فيهم في الأوساط الاجتماعية (Widinarsih، ٢٠١٩).

ج. التصدّى للتنَمُّر

الطفل الذي تعرض للتنمر من المحتمل أن يصبح ضحية للتنمر مع آثار طويلة الأمد. العواقب الجسدية والعاطفية للتنمر التي يجب على الضحايا تحملها شديدة للغاية (Priyatna، ٢٠١٠، ص ٢٩). لذلك، هذا سبب مهم لمعالجة هذه المشكلة. إذا كان الأطفال غالبًا ما يتعرضون للتنمر، فإن منعهم من أن يصبحوا أهدافًا للتنمر سيقلل بشكل كبير من خطر العنف في المستقبل، وسيقلل بالتأكيد من عدد الأطفال الذين يختارون الانتحار بدلاً من مواجهة وحشية أقرانهم (Coloroso، ٢٠١٥، ص ١٣٨).

ظاهرة التنَمُّر ليست مشكلة فردية فحسب، بل تحدث أيضًا في بيئة اجتماعية أوسع. في الجهود المبذولة للتغلب على التنَمُّر، فإن مشاركة البالغين المحيطين بالأطفال مهمة للغاية. وبالرجوع إلى رأي كولوروسو، فإن جودة العلاقات التي يبنيها الأطفال على أساس الالتزام والرعاية تتأثر بشكل كبير بظروف أسرهم. على الرغم من أن المدارس والبيئة المجتمعية تلعبان دورًا مهمًا بنفس القدر، إلا أن المنزل يظل المكان الرئيسي الذي يتعلم فيه الأطفال أساسيات التربية الأخلاقية (Coloroso، ٢٠٠٧، ص ١٤٩).

وبالتالي، يمكن تقسيم الجهود المبذولة لكسر سلسلة التَنمُّر بشكل غير مباشر إلى فئتين، هما:

١. دور الوالدين

أهم وسيلة للوقاية من التنَمُّر تبدأ في البيئة الأسرية، وخاصة دور الوالدين. لوقف هذا العنف، هناك حاجة إلى اهتمام وتدخل من قبل البالغين. من المهم جدًا أن يدرك الوالدان ما إذا كان أطفالهم ضحايا أو مرتكبي التنَمُّر. لذلك، يجب على الوالدين أن يكونوا مستمعين جيدين، وأن يقدموا الدعم المعنوي، وأن يكونوا حاضرين باستمرار في حياة أطفالهم. من خلال التواجد المادي في الحياة اليومية لأطفالهم، يمكن للوالدين تحديد المشاكل بسرعة وحلها بطريقة رعاية ويقظة.

يؤكد كولوروسو على أهمية التواصل المفتوح بين الأطفال والوالدين. إذا كان الأطفال يعتقدون أنه يمكنهم مشاركة كل شيء، سواء الأخبار السارة أو المشاكل الصعبة، مع الآباء والأمهات المستعدين للاستماع وتقديم التوجيه الحكيم، فسوف يشعرون بالأمان للإبلاغ عن حوادث التنَمُّر. علاوة على ذلك، حتى إذا لم يبلغ الأطفال شفوياً، فإن مشاركة الآباء والأمهات في الروتين اليومي ومعرفتهم ببيئتهم الاجتماعية سيسهلان الكشف المبكر عن أي علامات للمشاكل (Coloroso، ٢٠٠٧، ص ٢٤٣).

بغض النظر عن الكيفية التي يكتشف بها الوالدان التنَمُّر، فإن الخطوة الأولى التي يجب أن يتخذوها هي الاستجابة لخوف أطفالهم بالتشجيع والحنان. وفقًا لكولوروسو، يجب إقناع الأطفال بأن جميع المشاكل، كبيرة كانت أم صغيرة، تستحق المناقشة. هذا أمر مهم حتى يشعر الأطفال أن لديهم حاميًا يهتم بهم ومستعدًا لدعمهم وتقوية قوتهم العقلية (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٢٤٥).

لكي يكتسب الأطفال الثقة عند التعامل مع التنَمُّر، يجب على الآباء بناء علاقة ثقة. سيجد الأطفال الذين يتم تعليمهم حب أنفسهم واعتبار المشاكل تحديات أنه من الأسهل طلب المساعدة. فهم يعتقدون أن مساعدة آبائهم داعمة وآمنة.

من خلال هذه العلاقة الإيجابية، يمكن للأطفال فهم الرسائل الرئيسية، مثل ''أنا أستمع إليك''؛ ''أنا هنا من أجلك''؛ ''أنا أؤمن بك''؛ ''أنت لست وحدك''. من أهم الرسائل التي يجب على الآباء نقلها هي وجودهم ودعمهم الكامل. يجب على الآباء التأكيد على أنهم مستعدون للاستماع، وتصديق قصص أطفالهم، ومرافقتهم في هذه الحالة. عندما يتحدث الأطفال، يجب على الآباء الاستماع بصبر دون التسرع في طرح العديد من الأسئلة التي قد تؤدي إلى إجابات معينة، حتى يمكن الكشف عن مشاعر الأطفال الحقيقية. بالإضافة إلى ذلك، من المهم جدًا أن يؤكد الآباء أن التَنَمُّر الذي حدث ليس خطأ الطفل. تقع المسؤولية بالكامل على عاتق الجاني، ويجب طمأنة الطفل بأن لا أحد يستحق مثل هذه المعاملة السيئة (Coloroso، ٢٠٠٧، ص ٢٤٦-٢٤٨).

٢. دور المجتمع

بالإضافة إلى الأسرة، يوفر المجتمع السليم للأفراد تجارب حياتية تتجاوز المصالح الشخصية. فهي ساحات نتعلم فيها المسؤولية تجاه الآخرين ومن أجلهم. وهي توفر شبكات من الثقة والدعم الاجتماعي التي نحتاجها بشدة في مجتمعنا الديناميكي سريع التغير. ويمكنها مكافحة انعدام الأمن الشخصي بوجود مجتمع داعم. عندما يصبح الناس جزءًا من مجتمع يعمل بفعالية، فإنهم يشعرون بمسؤولية لا يمكن للأفراد المعزولين أن يشعروا بها (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ١٤٥). لذلك، فإن المجتمعات المدرسية وغير المدرسية ضرورية للضحايا لمكافحة التَنَمُّر.

من الأسهل كسر حلقة العنف في مرحلة مبكرة. إن أكثر أربعة عوامل فعالة لمكافحة التَنَمُّر هي: الوعي الذاتي القوي، وأن تكون صديقاً، وأن يكون لديك صديق واحد على الأقل، في الأوقات الجيدة والسيئة على حد سواء، والاندماج في مجموعة. ويدعم ذلك خمسة عوامل شخصية تبدو أنها تحمي الأطفال من الوقوع ضحايا للتنمر. هذه العوامل هي: (١) الود، (٢) الاستعداد للمشاركة، (٣) الاستعداد للتعاون، (٤)

القدرة على الانضمام إلى ألعاب الأطفال الآخرين، و (٥) حس الدعابة. كل هذه العوامل مهمة للترياق الأربعة المذكورة أعلاه لمكافحة التَنَمُّر (Coloroso، ٢٠٠٧، ص ٢٦٠-٢٦١).

يحتاج هؤلاء الأطفال المضطهدون إلى الدعم والتوجيه لتحويل صداقاتهم إلى علاقات قوية ومتبادلة الدعم أو استبدالها بصداقات أكثر إيجابية. بالإضافة إلى ذلك، عندما ينخرط الأطفال المضطهدون في أعمال خيرية في المجتمع، فإن ذلك يتيح لهم الخروج من عزلاتهم. فمن الصعب أن تشعر بالحزن وأنت تتصرف بكرم في الوقت نفسه (Coloroso، ٢٠٠٧، ص ٢٧٨).

يمكن أن تساعد البيئة خارج المدرسة الضحايا في التعامل مع التَنَمُّر. إحدى الطرق هي من خلال دعم الأشخاص في العالم الافتراضي. يعتقد باري أفتاب أن التكنولوجيا الرقمية يمكن أن تغير حياة الأطفال إلى الأفضل (Coloroso، ٢٠١٥، ص. ٢٧٤). إن وقف التَنَمُّر أصعب من منعه من البداية. لذلك، فإن وجود أصدقاء أكبر سنًا وتكوين صداقات يمكن أن يقلل بشكل كبير من التَنَمُّر. تمامًا مثل كونك صديقًا، يمكن أن تكون مهارات الصداقة مفيدة للمُتَنَمِّرين الذين يحاولون تحسين حياتهم، ومفيدة بنفس القدر للأطفال الذين قد يكونون مستهدفين (Coloroso، ٢٠٠٧، ص ٢٧٢). الأطفال الذين يلعبون بمفردهم في الملعب، غير راغبين أو غير قادرين على الانضمام إلى لعبة أو نشاط اجتماعي آخر، هم أهداف رئيسية للتنمر (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٢٧٩). وبالتالي، يمكن أن تلعب الصداقة دورًا مهمًا في منع التَنَمُّر، وحماية الأطفال من الآثار السلبية للتنمر، ومساعدة الأطفال على التغلب على الصدمة بعد تعرضهم للتنمر.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث

يطبق هذا البحث بالبحث النوعي الوصفي. ويُسمى بالبحث النوعي لأن الباحثة تهدف إلى استكشاف الأحداث والظواهر التي يمر بها الأفراد والجماعات، لتكتشف بعد ذلك الدوافع الكامنة وراء السلوك البشري (Kusumastuti & Khoiron، ٢٠١٩، ص ٤). يصف هذا البحث دورة التَنَمُّر الموجودة في رواية الفاتح المصاوع لإدجرفور العباس من خلال تقديم تحليل وصفية للبيانات استنادًا إلى الحقائق الموجودة في النص. في هذا السياق، تتجنب الباحثة المقارنات العددية ويركز التحليل على تفاصيل ممارسات التَنَمُّر التي يتعرض لها الشخصية الرئيسية والسرد حول كسر حلقة التَنَمُّر.

ب. مصادر البيانات

تعد مصادر البيانات مراجع أساسية في البحث، وتشكل نتائجها الأساس للتحليل اللازم. يستخدم هذا البحث فئتين من مصادر البيانات، وهما البيانات الأولية والبيانات الثانوية.

١. البيانات الأساسية

البيانات الأولية في هذا البحث مستمدة مباشرة من رواية بعنوان ''الفتى المشوه'' (فلسفة مريض نفسي) لإدجرفور العباس، والتي نُشرت في عام ٢٠٢١. يبلغ عدد صفحات هذه الرواية ١٠٠ صفحة. يمكن الوصول إلى مخطوطة هذه الرواية عبر موقع مكتبة نورا على الرابط التالي: noor-book.com/en/ku6pnh

٢. البيانات الثانوية

البيانات الثانوية هي البيانات الداعمة التي تم الحصول عليها من أطراف أخرى أو مصادر ثانوية. في هذا البحث، تشمل البيانات الثانوية نتائج البحوث السابقة في شكل مجلات ومقالات وكتب ذات صلة بنظرية التَنَمُّر، سواء من منظور باربرا كولوروسو أو شخصيات أخرى. بالإضافة إلى ذلك، تم أيضًا جمع المراجع التي تناقش موضوع الإعاقة.

ج. طريقة جمع البيانات

تشمل طرق جمع البيانات المطبقة في هذا البحث تقنيتين رئيسيتين، هما تقنيات القراءة وتدوين الملاحظات.

١. طريقة القراءة

أ) قرأت الباحثة الرواية بأكملها.

ب) قرأت الباحثة الرواية مرارًا وتكرارًا لفهم سياق القصة والشخصيات والمكان والأجواء.

ج) أعادت الباحثة قراءة الرواية مع تحديد وتمييز أجزاء القصة ذات الصلة بنظرية التَنَمُّر.

٢. طريقة تدوين الملاحظات

أ) دوّنت الباحثة الاقتباسات الواردة في الرواية التي تصف مشاهد التَنَمُّر.

ب) نسخت الباحثة الاقتباسات المهمة مع وصف الشخصيات والأحداث لاستخدامها كمواد للتحليل.

ج) دوّنت الباحثة المعلومات الداعمة من الكتب والمجلات والمقالات التي تعزز مناقشة البحث.

د. طريقة تحليل البيانات

تم إجراء تحليل البيانات في هذا البحث باستخدام نظرية باربرا كولوروسو، وفقًا للنموذج المرحلي الذي اقترحه مايلز وهوبيرمان وسالدانا. وتألفت عملية التحليل من ثلاث عمليات متزامنة: تكثيف البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص النتائج/التحقق من النتائج (Miles et al، ٢٠١٤، ص ٣١-٣٣). وفيما يلي الخطوات التي اتخذها الباحثة في هذه المرحلة:

١. تكثيف البيانات

يشير تكثيف البيانات إلى عملية اختيار أو تركيز أو تبسيط البيانات الأولية التي تم الحصول عليها من مصادر مكتوبة. تهدف هذه العملية إلى جعل البيانات أقوى وأكثر تنظيماً، وليس مجرد تقليل كمية البيانات. في هذه المرحلة، قامت الباحثة بفرز البيانات عن طريق تجميع الاقتباسات في فئات محددة واستبعاد البيانات التي تعتبر غير ذات صلة بموضوع البحث. الخطوات التي تتخذها الباحثة في هذه المرحلة هي كما يلي:

أ) قرأت الباحثة بعناية وحددت جميع البيانات في الرواية التي تشير إلى سلوك التنَمُّر.

ب) اختارت الباحثة البيانات من خلال تركيز البحث على الاقتباسات ذات الصلة بمؤشرات مكونات التنَمُّر وفقًا لنظرية باربرا كولوروسو.

ج) بسّطت الباحثة البيانات عن طريق إزالة المعلومات غير ذات الصلة بحيث يركز التحليل على صياغة المشكلة التي تم تحديدها.

٢. عرض البيانات

عرض البيانات هو مجموعة من المعلومات المنظمة التي تسمح باستخلاص النتائج واتخاذ الإجراءات. في هذه المرحلة، لا ينبغي أن يعتمد العرض الجيد للبيانات على النصوص المطولة فقط، لأن ذلك قد تعيق قدرة الباحثة على رؤية النمط

الكامل. لذلك، تشمل الخطوات التي تتخذها الباحثة في مرحلة عرض البيانات ما يلي:

أ) قامت الباحثة بتجميع البيانات المكثفة في جداول تصنيف لرسم خريطة لأنواع التنَمُّر.

ب) وصفت الباحثة نتائج البيانات بشكل منهجي لتقديم صورة واضحة عن سياق الأحداث في الرواية.

ج) قدمت الباحثة تحليل البيانات من خلال ربط الاقتباسات من الرواية بوجهة نظر باربرا كولوروسو حول نظرية التنَمُّر.

٣. استخلاص النتائج

الخطوة الثالثة هي استخلاص النتائج والتحقق منها. استخلاص النتائج ليس نشاطًا يتم مرة واحدة في نهاية البحث، بل هو عملية مستمرة. منذ بداية جمع البيانات، تبدأ الباحثة في تفسير البيانات من خلال البحث عن الأنماط، وتدفقات السبب والنتيجة، والمقترحات المتعلقة بسلوك التنَمُّر في الرواية. هذه النتائج الأولية لا تزال فضفاضة ومفتوحة، ثم تصبح أكثر تحديدًا وصلابة مع جمع المزيد من البيانات. في الوقت نفسه، تجري الباحثة التحقق لاختبار صحة المعاني التي تظهر، بحيث لا تكون نتائج البحث مجرد قصص مثيرة للاهتمام، بل تكون لها حقيقة يمكن التحقق منها. الخطوات التي تتخذها الباحثة في هذه المرحلة هي:

أ) صاغت الباحثة استنتاجات أولية بناءً على أنماط سلوك التنَمُّر التي تظهر في مرحلة عرض البيانات.

ب) جرت الباحثة التحقق من خلال مراجعة الاتساق بين البيانات والتحليل والنظرية لضمان دقة نتائج التحليل.

ج) لخصت الباحثة النتائج النهائية للبحث بشكل موجز ومختصر للإجابة على جميع أسئلة البحث.

الفصل الرابع
عرض البيانات و تحليلها

أ. وصف دورة التنمر في رواية "الفتى المشوه" لإدجارفور العباس

تحكي رواية "الفتى المشوه" للكاتب إيدجارفور العباس قصة حياة مراهقة. ويُعد التنمر أحد الموضوعات البارزة في هذه الرواية. المتنمرون هم مجموعة من الطلاب في مدرسته. يتحدون معًا بشكل عدواني لارتكاب أعمال قمعية شديدة، بما في ذلك السخرية والاعتداء الجسدي. ضحية التنمر في هذه الرواية هو عباس. يعاني عباس من إعاقة جسدية على وجه التحديد، مظهر غير طبيعي للوجه يشبه ندوب الحروق مما يجعله هدفًا للتنمر. ومن بين المارة في هذه الحلقة من التنمر زملاء الدراسة الذين إما يتجاهلون هذه الأفعال أو يدعمونها بنشاط.

١. المُتنَمِّر

مرتكبو التنمر في رواية "الفتى المشوه" هم مجموعة من الطلاب في المدرسة التي يدرس فيها عباس. إنهم زملاء دراسة يمارسون التنمر على عباس بشكل عدواني. ووفقًا لسرد الرواية، فإن هؤلاء المرتكبين لا يتصرفون بمفردهم، بل يتحالفون معًا بلا رحمة لمهاجمة الضحية وترهيبها. وقد استهدفت هذه المجموعة من الطلاب إعاقة عباس على وجه التحديد باعتبارها المحور الرئيسي لتنمرهم. في هذا القسم المتعلق بالمتنمرين، سنستكشف بعمق أكبر أشكال التنمر التي استخدموها والعوامل الأساسية الكامنة وراء قيام زملائه بتنمر عباس.

شكل التنمر

أ) التنَمُّرُ اللفظي

اتخذ التنمر اللفظي الذي تعرض له عباس شكل السخرية والإهانات والألقاب المهينة التي تشير إلى مظهره الجسدي. وتشير عدة أدلة إلى وجود تنمر لفظي، كما يتضح من المقتطفات التالية:

البيانات ١

تعالت ضحكاتهم فوق العادة وزادت سخريتهم من ذلك الطفل المشوه: "أيها المشوه.... أنت عالة على أهلك" (ص. ٨)

تصف هذه المقولة لحظة تعرض فيها عباس لسخرية مؤلمة للغاية من الأطفال المحيطين به. فلم يكتفوا بالضحك بصوت عالٍ، بل أطلقوا عليه شتائم تستهدف حالته الجسدية بشكل مباشر، واصفين إياه "بالأعرج". والأسوأ من ذلك، أنهم قللوا من شأن عباس واصفين إياه "بالعبء" على عائلته، الأمر الذي تركه، بطبيعة الحال، في حالة من الحزن الشديد.

يمكن تصنيف الأفعال المذكورة أعلاه على أنها شكل من أشكال التنمر اللفظي، وهو الشكل الأكثر شيوعًا للعنف، والذي ينطوي على استخدام الكلمات لإهانة كرامة الشخص (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٤٧). وقد اختار الجاني عمدًا وصف «معيب» و«عبء» الموجهين إلى عباس لغرس شعور بعدم القيمة في نفسية الضحية. يُعد هذا العنف اللفظي سلاحًا بالغ الخطورة لأنه من السهل جدًا استخدامه لإلحاق جرح عميق بنفسية عباس دون الحاجة إلى لمس جسده على الإطلاق. تتوافق القوة التدميرية لهذه الكلمات مع الأدبيات الداعمة التي تؤكد أن التنمر اللفظي غالبًا ما يُمارس عن قصد بحيث يعاني الهدف من ضائقة نفسية شديدة دون ترك جروح جسدية مرئية (Widiani & Ahmadi, ٢٠٢٣). ويزداد هذا التأثير المدمر للغاية قوةً بفضل النتائج التي أظهرت أن الجهود المستمرة لتحقير شخص ما من خلال السخرية والأسماء المهينة تسبب دمارًا

نفسيًا شديدًا لا يقل خطورةً عن الإصابات الجسدية التي يعاني منها الضحية (Rigby، ٢٠٠٧، ص. ٢٠).

البيانات ٢

عندما انتهينا أخذونا إلى المراقد كي ننام وهناك انتبه لي أحد المشاغبين وبدأ بالسخرية من شكلي (ص. ٢٧)

يُظهر السرد التالي أن الاستهزاء اللفظي استمر في ملاحقة عباس إلى مكان آخر: مهجع مركز التدريب العسكري. بعد يوم حافل بالأنشطة المرهقة، وبينما كان يستعد للراحة، استخدم أحد المشاغبين وجه عباس ومظهره موضوعاً للسخرية. وما كان من المفترض أن يكون وقتاً هادئاً للنوم تحول بدلاً من ذلك إلى موقف ألقى بثقله على كاهل عباس.

يتوافق هذا الفعل المتمثل في السخرية من مظهره بشكل وثيق مع خصائص التنمر اللفظي، وهو محاولة متعمدة لإهانة كرامة الشخص من خلال الكلمات (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٤٧). التنمر القائم على مظهر الشخص هو شكل من أشكال المضايقة (Shams، ٢٠٢٤). يقوم الجاني بإلقاء الإهانات عمدًا أمام حشد من الناس لإظهار قوته. يندرج التنمر اللفظي ضمن فئة التنمر غير الجسدي، الذي ينطوي على كلمات تضغط على الضحية (Astuti، ٢٠٠٨، ص. ٢٢). استخدم المتنمر كلمات مهينة لتحقير عباس بينما كان منهكًا، مما يثبت أن التنمر اللفظي غالبًا ما يُستغل لمهاجمة الضحايا عندما يكونون في حالة ضعف وغير مستعدين للدفاع عن أنفسهم.

ب) التَنَمُّرُ الجسدي

تجلى التنمر الجسدي الذي تعرض له عباس في شكل اعتداءات مباشرة على جسده، ولا سيما على رأسه. وهناك ثلاث حالات توضح هذا العنف الجسدي، كما يتضح من المقتطفات التالية:

البيانات ٣

وصلت إلى المدرسة مع آخر لحظة، هذه المرة قد تمادى الأوغاد فوق العادة في سخريتهم وأصبحوا يضربونني إلى أن احمرت جلدة رأسي من كثرة الصفع (ص. ١٠)

تصف هذه الاقتباس معاناة عباس عند وصوله إلى المدرسة لأول مرة. لم يكتف المتنمرون بالسخرية اللفظية؛ بل تجاوزوا الحدود بالاعتداء الجسدي على عباس. فقد تجمعوا عليه، وراحوا يلكمونه ويصفعونه بلا رحمة مرارًا وتكرارًا على رأسه حتى احمرّت فروة رأسه من الألم.

يمكن تصنيف الظاهرة الموصوفة أعلاه على أنها شكل من أشكال التنمر الجسدي. ويتوافق هذا مع رأي كولوروسو بأن التنمر الجسدي هو الشكل الأكثر قابلية للملاحظة من أشكال التنمر لأنه يؤثر بشكل مباشر على جسد الضحية (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٤٩-٥٠). يشمل التنمر الجسدي جميع أشكال الاتصال الجسدي التي تهدف إلى إيذاء شخص ما جسديًا، ويتخذ أشكالًا متنوعة، بما في ذلك الدفع، والصفع، واللكم، والركل، والبصق، ومهاجمة الضحية، وإتلاف متعلقاته الشخصية (عبدالعال، ٢٠٢٤). تُظهر هذه الضربات والصفعات المتكررة مدى خطورة أفعال الجناة، حيث يستخدمون العنف الجسدي عمدًا لإلحاق الأذى بالجسد، وفي الوقت نفسه يحطون من كرامة عباس كشخص ذي إعاقة داخل البيئة المدرسية. تتوافق أفعال الإيذاء الجسدي هذه مع النتائج التي تشير إلى أن الهجمات الجسدية المباشرة غالبًا ما تُستخدم كسلاح

من قبل المتنمرين لاستغلال الطرف الأضعف قسرًا من خلال المعاناة الجسدية (Aji & Zahro'، ٢٠٢٢).

البيانات ٤

تطورت السخرية إلى ضرب على الرأس (هذا الموقف بدا لي مألوفا كثيرا) (ص. ٢٧)

وقع الحادث المذكور في الاقتباس أعلاه أثناء وجود عباس في مهجع مركز التدريب العسكري. وكان عباس، الذي كان يعاني بالفعل من الإرهاق الجسدي وعلى وشك الإغماء بعد يوم كامل من التدريب، قد أصبح مرة أخرى هدفاً للعنف. بدأ الأمر عندما سخر أحد المشاغبين من مظهره، فانضم إليه زملاؤه الآخرون وراحوا يشاهدون ما يجري. وسرعان ما تصاعدت الاستهزاءات لتتحول إلى اعتداء جسدي في شكل ضربات، استهدفت مرة أخرى رأس عباس.

يتوافق فعل ضرب الرأس هذا، الذي شاهده الكثيرون، بشكل وثيق مع خصائص التنمر الجسدي، وهو شكل من أشكال العنف الذي يلحق ضررًا جسديًا مباشرًا بالضحية (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٤٩–٥٠). أظهر الجاني هذا العنف الجسدي عمدًا لإثبات قوته أمام المجموعة، وهو دافع لإظهار القوة يتوافق مع النتائج التي تشير إلى أن التنمر يتم عمداً في الأماكن العامة حتى يتمكن الجاني من كسب الاعتراف الاجتماعي (Rigby، ٢٠٠٧، ص. ٩٥). لم تكن اللكمة مجرد مزحة، بل هجوماً مخططاً له تم تنفيذه لتنمر عباس بالذات عندما كان منهكاً للغاية.

البيانات ٥

زهرة: العباس عانى كثيرا طيلة هذه السنوات الجميع يسخر منه ويضربه. وفي آخر يوم قبل الحادثة ضربه الأطفال دون رحمة (ص. ٤٧)

هذه المقولة هي شهادة من زهرة، التي تؤكد أن عباس كان ضحية لعنف متواصل على مدى سنوات. فقد شهدت زهرة بنفسها كيف كان كل من حول عباس يسخرون منه ويضربونه بقسوة. وبلغت الأحداث ذروتها في اليوم الأخير قبل وقوع الحادث المأساوي، عندما عذبت مجموعة من الأطفال عباس وضربته مرة أخرى دون أدنى رحمة.

تعزز شهادة زهرة حقيقة أن العنف الجسدي الذي تعرض له عباس لم يكن حادثة فردية، بل نمطاً من القمع المستمر. تتوافق هذه السمة بشكل وثيق مع السمة الرئيسية للتنمر: الإيذاء المتعمد والمتكرر على مدار الوقت (Coloroso، ٢٠١٥، ص. ٤٧). يُظهر غياب التعاطف بين الأطفال الذين ضربوا عباس أن عادة القمع قد أضعفت التعاطف لدى الجناة، مما دفعهم إلى اعتبار تعذيب هدف ضعيف أمراً عادياً. تعزز هذه الظاهرة النتيجة التي تفيد بأن العنف، عندما يُسمح له بالاستمرار، يضعف حساسية الجاني ويغذي شعوراً بالرضا عن المعاناة العاطفية والجسدية التي يتحملها الضحية (Aji & Zahro'، ٢٠٢٢).

ج) التنَمُّرُ العلائقي

تجلى التنمر العلائقي الذي تعرض له عباس في شكل إقصاء ونظرات ازدراء ورفض اجتماعي، مما جعله يشعر بالغربة عن محيطه. وهناك ثلاث نتائج رئيسية توضح هذا النوع من التنمر العلائقي، كما يتضح من المقتطفات التالية:

البيانات ٦

فعند جلوسه على مائدة الطعام يجد أخاه مقابلا له بوجه يعلوه الغيظ ولسان حاله يخبره أنه عبء ثقيل عليه. ونظرات الغيظ التي يرمقني بها أخي تكاد تقتلني، طاطات رأسي وبدأت أكل طعامي (ص. ٨-١٠)

تصف هذه المقولة جوًا مزعجًا للغاية داخل منزل عباس نفسه، وتحديدًا على مائدة الطعام. كان شقيق عباس الأكبر يحدق فيه بنظرة مليئة بالكراهية والغضب. وبدا أن لغة جسده تؤكد أن وجود عباس في المنزل ما هو إلا عبء يزعج الأسرة. تلك النظرة الثاقبة جعلت عباس يشعر بضغط شديد لدرجة أنه لم يستطع سوى أن يخفض رأسه أثناء تناوله وجبته.

يمكن تصنيف ظاهرة الرفض من قبل أحد أفراد الأسرة على أنها تنمر علائقي، وهو شكل من أشكال القمع يصعب اكتشافه من الخارج لأنه غالبًا لا ينطوي على اتصال جسدي، بل يتم التعبير عنه من خلال النظرات العدوانية والإهمال ولغة الجسد العدائية (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٥٠). أدت النظرات الغاضبة لأخيه إلى تآكل ثقة عباس بنفسه ببطء داخل منزله، مما غرس فيه الشعور بأنه عديم القيمة حقًا وغير مرغوب فيه. وتعزز ممارسة الإقصاء الصامت هذه النتائج التي توصلت إليها البحوث التي أظهرت أن التنمر غير المباشر، الذي يتجلى في شكل رفض اجتماعي وبرودة، يسبب ضائقة عاطفية مبرحة، ويحرم الضحايا من شعورهم بالأمان، ويؤدي في النهاية إلى عزلهم عن بيئتهم المباشرة (Widiani & Ahmadi، ٢٠٢٣).

البيانات ٧

وبين كل هذا لازال أولئك الأطفال يضحكون على ويتذكرون ما فعلوه بي. (ص. ٢٣)

تصف هذه الاقتباس كيف تعرض عباس للنبذ خارج منزله. فقد قام مجموعة من الأطفال باستفزازه. وكان الأطفال يضحكون عليه باستمرار، ويذكرونه عمداً بالأفعال القاسية أو اللئيمة التي ارتكبوها بحقه في الماضي. وقد تم تصوير عباس على أنه غريب منبوذ من قبل المجموعة الاجتماعية لأقرانه.

يعد هذا الفعل من السخرية والنبذ مظهرًا ملموسًا للتنمر العلائقي، وهو شكل من أشكال القمع يهدف تحديدًا إلى الإضرار بسمعة الضحية مع قطع روابطه الاجتماعية بالمجتمع المحيط به (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٥٠). ومن خلال السخرية الجماعية من معاناة الضحية، يخلق هؤلاء الأطفال بشكل فعال مسافة اجتماعية شاسعة لضمان بقاء عباس معزولًا ووحيدًا ومهمشًا عن مجموعتهم. يعزز هذا الفعل المتعمد للنبذ النتائج التي توصلت إليها الأدبيات بأن التنمر غير المباشر الذي يتجلى في شكل تجنب وإذلال علنيين يُنفذ عن قصد لعزل الهدف عن دائرته الاجتماعية، وبالتالي ينجح في إحداث ضائقة نفسية هائلة للضحية (Widiani & Ahmadi، ٢٠٢٣).

البيانات ٨

وانتبه أصدقائه أيضا وراقهم الأمر كثيرا (ص. ٢٧)

يصور المقطع استمرار الأحداث في ثكنات التدريب العسكري. عندما بدأ أحد المشاغبين بالسخرية من مظهر عباس، لم يبذل الأصدقاء المحيطون به أي جهد على الإطلاق لمنعه. بل على العكس، انضموا إليه، وهم يشاهدون ويستمتعون فعليًا بمعاناة عباس. ترك موقف الحشد الصامت والمؤيد في الوقت نفسه عباس محاصَرًا بشكل متزايد وشاعرًا بالوحدة التامة في تلك البيئة.

هذا الموقف من الحشد الاستمتاع بمعاناته، هو شكل قوي جدًا من أشكال التنمر العلائقي. وفقًا لكولوروسو، غالبًا ما ينطوي التنمر العلائقي على مجموعة

تتفق ضمناً على نبذ الهدف (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٥٠). تركت تصرفات الأصدقاء الذين استمتعوا بالسخرية الضحية بلا ملاذ، بينما عززت في الوقت نفسه موقفه كفرد مرفوض وغير مرغوب فيه من قبل دائرته الاجتماعية.

استناداً إلى النتائج المستخلصة من الرواية الفتى المشوه، تظهر مجموعة من الأطفال والأشخاص في حي عباس بوضوح سمات المتنمرين من خلال أفعال متكررة ومتعمدة. يتجلى العنف الذي يتعرض له عباس في ثلاثة أشكال أساسية: لفظي، وجسدي، وعلائقي. لا توجد هذه الأشكال الثلاثة من التنمر بمعزل عن بعضها البعض، بل هي مترابطة، وتشكل نمطًا من القمع يهدف إلى تقويض كرامة الضحية وتفاقم حالته كشخص ذي إعاقة جسدية.

يتجلى التنمر اللفظي من خلال استخدام ألقاب مهينة، مثل مناداته "بالمشوه" ووصفه "بعبء على الأسرة". وهذا يعكس عنفاً لفظياً موجهاً بشكل حاد لإهانة الضحية وتقويض ثقته بنفسه. يتضمن التنمر الجسدي مهاجمة جسد الضحية بشكل مباشر ومتكرر، ولا سيما استهداف الرأس بصفعات متكررة أو ضربات قاسية، سواء في المدرسة أو في مركز التدريب. هذا الشكل هو الأسهل في التعرف عليه لأنه يترك آثاراً جسدية مرئية. أما التنمر العلائقي، فهو الشكل الأكثر خفيةً ولكنه مؤلم للغاية، ويتجلى في النظرات الغاضبة من أشقائه، وكذلك الإقصاء والضحك الساخر من أقرانه. تشكل هذه الأفعال شكلاً من أشكال العزلة الاجتماعية التي تلحق ضرراً بالغاً بالصحة النفسية للضحية على المدى الطويل.

تتوافق أشكال العنف التي تعرض لها عباس مع مفهوم التنمر باعتباره أفعالاً عدائية تُنفذ بوعي وقصد لإيذاء شخص ما أو تهديده أو ترهيبه (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٤٤). وفقًا لسيبتونو (٢٠٢٢)، تخلق هذه الأفعال خللاً في ميزان القوى بين الجاني والضحية، وهو ما يحدث عادةً بشكل متكرر (Fitri et al.،

٢٠٢٣). يمكن أن يتجلى هذا التنمر في أشكال متنوعة، تتراوح بين الملاحظات اللفظية المهينة، والاعتداءات الجسدية التي تسبب أذىً جسديًا، وصولاً إلى الإقصاء الاجتماعي الذي يهدف إلى قطع الروابط الاجتماعية للضحية (Syachrany & Purwanti، ٢٠٢٤). تمثل هذه الأشكال المختلفة من العنف طرقًا يستغل فيها الفرد سلطته لإيذاء من يُنظر إليهم على أنهم أضعف (Aji & Zahro'، ٢٠٢٢). في نهاية المطاف، تنبع هذه الأفعال من نقص التعاطف وتؤدي إلى معاناة شديدة لعباس.

عوامل ممارسة التنمر

اتضح أن التنمر الذي مارسه المتنمرون ضد عباس كان نابعاً من داخل المتنمرين أنفسهم. وقد تجلى ذلك بوضوح في المحادثة التالية:

البيانات ٩

باسم: هذا أمر طبيعي لأنهم يشعرون بالغيرة فيحاولون إقناع نفسهم بأنهم أفضل منك (ص. ٣١)

يكشف هذا المقتطف من حوار باسم عن الدافع الرئيسي وراء قسوة المتنمرين. يشرح باسم لعباس أن الجناة يضمرون في الواقع مشاعر الغيرة أو الحسد (يأشورونا بالغيرة). بالإضافة إلى استيائهم من الحالة الجسدية لعباس، يستخدم المتنمرون إعاقته الجسدية كهدف سهل لإخفاء شعورهم بعدم الأمان. من خلال التنمر على عباس والسخرية منه وإيذائه، يحاول الجناة يائسًا إقناع أنفسهم بأنهم يتمتعون بمكانة أعلى وأفضل من ضحيتهم (أفضل منك). يؤكد هذا السلوك أن العنف ينبع من أنانية الجناة الرغبة الشديدة في إثبات وتقدير تفوقهم داخل بيئتهم الاجتماعية.

ينبع التنمر أساسًا من الازدراء والكراهية الشديدة تجاه شخص يُعتبر عديم القيمة أو ضعيفًا أو غير جدير بالاحترام (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٥٦). يحتاج المتنمرون

عمومًا إلى الشعور بالقوة والسيطرة وإخضاع أهدافهم؛ وبالتالي، فإن هذا الدافع للظهور بمظهر المتفوق يؤدي إلى خلق خلل في ميزان القوى يضر بعباس بشدة. الرغبة في إظهار التفوق والقوة في حضور أفراد يُنظر إليهم على أنهم ضعفاء هي أحد العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى التنمر (Aji & Zahro'، ٢٠٢٢). من خلال التقليل من شأن عباس وجعله هدفاً للمعاناة، يستمد المتنمرون رضا زائفاً ويشعرون بالقوة، وهو ما يتوافق مع النتائج التي تشير إلى أن الجناة غالباً ما يبدون فرحاً عند إيذاء شخص كان دائماً هدفاً لسوء المعاملة (Priyatna، ٢٠١٠، ص. ١٦). من خلال التقليل من شأن عباس وجعله هدفًا للمعاناة، يكتسب المتنمرون إحساسًا زائفًا بالرضا ويشعرون بالقوة، على الرغم من أن هذه القوة الوهمية مبنية على معاناة الآخرين وتدمير كرامتهم.

٢. المُتنَمَّر عليه

يتناول هذا القسم الفرعي العوامل التي تجعل الضحايا عرضة للتنمر. في رواية "الفتى المشوه" للكاتب إجرفور العباس، فإن الشخصية التي تتعرض للتنمر باستمرار هي الشخصية الرئيسية، عباس.

العوامل التي تجعل الضحية هدفاً للتنمر

أصبح عباس هدفاً للتنمر من قبل من حوله لعدة أسباب رئيسية. أولاً، كان مظهر عباس الجسدي يختلف عن مظهر معظم الأطفال. فقد وُلد عباس بمظهر جسدي غير عادي بسبب ندوب الحروق وحالته الصحية. ويتضح ذلك في المقتطف التالي.

البيانات ١٠

طفل أقرع الرأس ذو عينان زائغتان وشيء يشبه الحرق تحت عينيه. غسل وجهه وتأمل نفسه في المرآة وهو يقول: من المفترض أن أقول الآن "اللهم أحسن خلقى كما أحسنت خلقى" ولكن خلقى ليس بحسن فما الذي يجب على قوله. لكن هيهات مع هذا الجسد النحيل والوجه الذي لا يخيف قطة (ص. ٩-١٠)

تصف هذه المقاطع بالتسلسل المظهر الجسدي لعباس، الذي أصبح محط اهتمام مجتمعه. فهي تسلط الضوء بشكل مباشر على سماته الجسدية أي رأسه الأصلع، ونظرته غير العادية، وندوب الحروق التي دفعت الآخرين إلى وصف وجهه بأنه مشوه. وتصور هذه اللحظة يأس عباس وهو يحدق في انعكاس صورته في المرآة، مدركًا أن مظهره بعيد كل البعد عن الوسامة، مما يجعل من الصعب عليه أن يشعر بالامتنان. وفي الوقت نفسه، تصف الفقرة كيف أن عباس يتمتع ببنية جسدية نحيفة وهشة للغاية مقارنة بأقرانه.

غالبًا ما يواجه الأفراد الذين لديهم اختلافات جسدية أو في الوجه تنحرف عن المعايير الاجتماعية وصمة عار سلبية من المجتمع. وفقًا لأستوتي، غالبًا ما يكون ضحايا التنمر أطفالًا يُنظر إليهم على أنهم ضعفاء أو يمتلكون سمات فريدة معينة مثل الإعاقات الجسدية أو السمات الجسدية البارزة مما يجعلهم أهدافًا أسهل للتنمر (Astuti، ٢٠٠٨، ص. ١). يتوافق هذا مع رأي كريدلر بأن ضحايا التنمر غالبًا ما يكونون أولئك الذين يبدون ضعفاء، ويسهل التلاعب بهم، ويميلون إلى الافتقار إلى الشجاعة للرد عند التعرض للهجوم (حسن، ٢٠٢٠). يُنظر إلى عباس، بوجهه المشوه (غير الطبيعي)، ورأسه الأصلع، وجسده الهزيل، على أنه شخصية مختلفة وعاجزة. ينظر المجتمع وأقرانه إلى هذه الاختلافات الجسدية على أنها انحرافات عن المعيار، مما يدفعهم إلى احتقاره ويجعله عرضة بشدة لأن يصبح هدفًا للسخرية.

ثانيًا، عباس شخص ذكي وموهوب ولديه نقاط قوة مميزة. على الرغم من حالته الجسدية، يمتلك عباس مهارات استثنائية في مجال التكنولوجيا وهو قادر على تحقيق إنجازات عظيمة. وهذا موضح بالتفصيل في الرواية.

البيانات ١١

وجدت أن الانترنت مقطوعة هذه المرة، ياللحظ العاثر، لكن لا بأس لأن انترنت الجيران موجودة. فبالرغم من أنها محمية الا أن لا شيء يقف أمامي في عالم الحواسيب، ماهي الا لحظات وقد وجدت كلمة السر وأدخلتها (ص. ١١)

تتجلى براعة عباس الفكرية بوضوح. فعندما يحتاج إلى اتصال بالإنترنت، يتمكن بسرعة من اختراق كلمات مرور الشبكات المؤمنة المجاورة. وتؤكد عبارة "لا شيء يمكن أن يوقفني في عالم الحواسيب" ثقة عباس بنفسه وإتقانه العميق لحل المشكلات الحاسوبية والتكنولوجية.

الضابط: مبارك عليك التخرج بالمرتبة الأولى (ص. ٣٥)

وقد تأكدت إنجازات عباس البارزة وقدرته على الصمود بوضوح من خلال كلمات أحد الأشخاص. فقد هنأه أحد المعلمين شخصياً على تخرجه بنجاح من مركز التدريب الصارم متصدرًا الترتيب. ويعد هذا دليلاً قوياً على أن عباس يتمتع بصفات شخصية ومثابرة وتركيز تفوق بكثير تلك التي يتمتع بها أقرانه.

خليلة:كان من أعقل الاعضاء في المجموعة. (ص. ٥٣)

يؤكد هذا الاقتباس تفوق عباس من منظور اجتماعي. تقر الشخصية خليلة بأن عباس هو أحد أفراد المجموعة الذي يتمتع بذكاء يفوق الآخرين. إن براعته الفكرية تجعل عباس يبرز بشكل ملحوظ داخل المجموعة.

على الرغم من أن عباس يعاني من قيود جسدية، إلا أن هذا لا يجعله ضعيفًا من حيث الإنجازات والمهارات. ولسوء الحظ، فإن هذا التفوق بالذات هو ما يثير الغيرة

الاجتماعية ويجعله هدفًا للتنمر. تشير كولوروسو إلى أن أحد أسباب تعرض الشخص للتنمر هو أن الطفل ذكي أو موهوب أو يتمتع بمزايا معينة. يتم استهدافه لأنه متفوق؛ بعبارة أخرى، لأنه يختلف عن المجموعة السائدة (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٩٦).

بناءً على تحليل الأسباب التي جعلت عباس هدفًا للتنمر، يمكن تحديد عاملين رئيسيين. أولاً، الاختلافات الجسدية التي يظهرها عباس على وجه التحديد، وجهه الذي يحمل ندوب حروق وبنيته النحيلة تجعله سهل التعرف عليه وعرضة للمعاملة التمييزية من قبل أقرانه. تخلق هذه الاختلافات وصمة عار، حيث ينظر الجناة إلى الأطفال ذوي السمات الجسدية المميزة على أنهم ينحرفون عن القاعدة، وبالتالي يعتبرونهم جديرين بالتقليل من شأنهم. كما أشار أستوتي (٢٠٠٨، ص. ١)، يميل الأطفال ذوو السمات الجسدية البارزة إلى أن يصبحوا ضحايا للتنمر.

ثانياً، عباس طفل ذكي يتمتع بقدرات استثنائية، سواء في حل مشكلات الكمبيوتر أو في التحمل أثناء التدريب العسكري. هذا الذكاء وسلسلة الإنجازات تثير في الواقع الغيرة بين من حوله. تذكر كولوروسو (٢٠٠٧، ص. ٩٦) أن الأطفال الموهوبين أو الاستثنائيين غالباً ما يكونون أهدافاً للتنمر لأن تفوقهم يُنظر إليه على أنه شكل بارز للغاية من أشكال الاختلاف داخل المجموعة الاجتماعية.

وبالتالي، يمكن استنتاج أن السبب الذي جعل عباس هدفاً للتنمر هو مزيج من الضعف الجسدي وتحديداً إعاقة في الوجه والتفوق الفكري، مما يخلق توتراً اجتماعياً داخل بيئته. تجعله هذه الإعاقة هدفاً ضعيفاً، بما يتوافق مع الرأي القائل بأن أهداف التنمر هي عموماً أفراد يبدون ضعفاء أو يعانون من إعاقات جسدية تميزهم عن الأغلبية من حولهم (Astuti، ٢٠٠٨، ص. ١). من ناحية أخرى، فإن ذكاء عباس ومواهبه تثير في الواقع مشاعر سلبية، حيث إن تفوق الضحية أو الاختلافات البارزة غالبًا ما تثير رغبة الجناة في إظهار تفوقهم وهيمنتهم (Aji & Zahro'، ٢٠٢٢).

أدى الجمع بين هذين الجانبين إلى تعرض عباس للتنمر المستمر من قبل أشخاص شعروا بالتهديد من نقاط قوته، بينما شعروا في الوقت نفسه بالقوة بسبب إعاقته الجسدية. ويتوافق هذا مع النتائج المتعلقة بضعف الأشخاص ذوي الإعاقة أمام أشكال متعددة من التمييز داخل البيئات الاجتماعية (Amir، ٢٠٢٢).

تأثير التنمر على الضحية

كان للتنمر الذي تعرض له عباس ثلاثة آثار نفسية رئيسية وخطيرة للغاية. أولاً، يميل ضحايا التنمر إلى الشعور بحزن عميق ورغبة شديدة في الانسحاب (عزل أنفسهم) عن محيطهم الاجتماعي. وقد تجلى ذلك بوضوح عندما بدأ عباس يتحسر على وضعه ويبحث عن مخرج.

البيانات ١٢

بدأ يفكر في حياته التعيسة ويلقي اللوم على القدر الذي جعله هكذا، طال تفكيره هذه المرة وفكر في أن يهرب من منزله ويعيش منعزلا عن الناس في مكان لا يراه أحد (ص. ٩)

توضح هذه المقولة كيف شعر عباس بأن حياته بائسة للغاية لدرجة أنه ألقى باللوم على القدر في حالته الجسدية. وقد دفعه الضغط النفسي الناجم عن التنمر المستمر إلى التفكير في الهروب والعيش في عزلة عن الآخرين. هربًا من قسوة العالم الواقعي، اختار عباس أن يقضي حياته بأكملها في العالم الافتراضي (فيسبوك)، وهو المكان الذي شعر فيه بأمان أكبر لأنه لم يكن مضطرًا لمواجهة الناس مباشرة أو تحمل نظراتهم المهينة.

ثانياً، اتخذ تأثير التنمر الذي تعرض له عباس شكل يأس شديد وقرار متهور بالتخلي تماماً عن بيئته. وبلغ هذا اليأس ذروته في إحدى الليالي عندما فقد قدرته على النوم بهدوء.

البيانات ١٣

الساعة الآن تشير الى الأصفار الأربعة والجميع نيام لكن عيني أبت النوم دون أن أضع حدا لهذا العذاب. ثم فتحت قفل باب البيت ودفعت بجسدي الى الخارج. سرت في الشارع متجها نحو المجهول، المهم ألا أبقى في هذا البلد لأني لم أعد أطيق كل هذه الاهانات المتكررة. آسف يا أمي لأني هربت من المنزل (ص. ١٢)

البيانات ١٤

صعدنا الطائرة والمضيفتان تقابلان الناس بابتسامة لا أعلم إن كانت حقيقية أم مصطنعة، لا يهم. (ص. ٣٩)

فقد عباس قدرته على الاستجابة بشكل طبيعي لطف الآخرين. فقد جعلته تجاربه السلبية السابقة يشك دائمًا في أن ابتسامات الآخرين أو أفعالهم اللطيفة قد لا تكون سوى واجهة زائفة. وفي النهاية، اختار عباس أن يتبنى موقفًا غير مبالٍ (لا يهتم)، وأغلق عواطفه بإحكام كشكل من أشكال الدفاع عن النفس حتى لا يشعر بعد الآن بخيبة أمل أو جرح من جراء التفاعلات الاجتماعية.

بناءً على النقاط الثلاث المذكورة أعلاه، ثبت أن التنمر الذي تعرض له عباس كان له عواقب وخيمة. وهذا يتوافق مع النظرية التي تقول إن ضحايا التنمر غالبًا ما ينسحبون من الأنشطة الاجتماعية ويبحثون عن أماكن آمنة أخرى لتجنب معاناتهم (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ١٠٨). يُظهر عباس العلامات الشائعة لضحية التنمر التي وصلت إلى نهاية طاقتها، والتي تتراوح بين الشعور بأن حياتها لا قيمة

لها، وتجنب الاتصال الاجتماعي، وصولاً إلى اتخاذ الخطوة اليائسة المتمثلة في الهروب من المنزل في منتصف الليل. تتوافق هذه الاستجابات المختلفة مع النتائج التي تشير إلى أن ضحايا التنمر يميلون إلى التعرض لضائقة نفسية شديدة، مما يثير مشاعر عدم الأمان واليأس والرغبة في عزل أنفسهم عن محيطهم (Aji & Zahro'، ٢٠٢٢). علاوة على ذلك، حطمت الصدمة التي تعرض لها عباس ثقته في حسن نية محيطه الاجتماعي أو أثارت أزمة ثقة (مشكلة ثقة)، كما تم التأكيد عليه في تفسير آخر مفاده أن العنف المتكرر يقوض ثقة الضحية بنفسه ويغذي الخوف في التفاعلات الاجتماعية (Priyatna، ٢٠١٠، ص. ١٧). وبالتالي، فإن التنمر الذي تعرض له عباس لم يؤدِّ فقط إلى حزن مؤقت، بل شوَّه أيضًا تصوره عن نفسه وأضعف قدرته على تكوين علاقات اجتماعية صحية في المستقبل.

٣. المتفرجون

في دورة التنمر، إلى جانب المتنمر والضحية، هناك مجموعة ثالثة تلعب دورًا حاسمًا: المارة. وعندما يتعرض عباس للتنمر، يمكن تصنيف هؤلاء المارة بناءً على مواقفهم وردود أفعالهم تجاه التنمر. وفقًا لنظرية كولوروسو، يمكن تقسيم المارة إلى عدة أدوار: (١) المتابعون الذين يلعبون دورًا نشطًا ولكنهم لا يبادرون بالتنمر؛ (٢) المدافعون المحتملون؛ (٣) المدافعون عن الضحية المتنمر عليها (كولوروسو، ٢٠٠٧، ص. ١٣١). في رواية الفتى المشوه، يتم تصوير الأدوار السلوكية للأشخاص المحيطين بعباس بوضوح.

الدور الأول الذي يظهر هو دور التابع (الذي يلعب دورًا نشطًا ولكنه لا يبادر بالتنمر). تتكون هذه المجموعة من أطفال ينضمون إلى السخرية من عباس والتقليل من شأنه على الرغم من أنهم ليسوا المحرضين الأساسيين. ويتضح ذلك في السرد التالي:

البيانات ١٥

وعليه أن يسلك ذلك الطريق الطويل الذي اعتاد السير فيه، ليس لأن المدرسة بعيدة عن البيت ولكن لأنه يخلو من الأطفال الحمقى الذين يضحكون من شكله كلما رأوه (ص. ٨)

تصف هذه المقولة كيف أُجبر عباس على السير في طريق التفافي طويل في طريقه إلى المدرسة لتجنب حشد من الأطفال. وقد لعب هؤلاء الأطفال دور المتفرجين في حلقة من التنمر. ربما لم يضربوا عباس جسديًا، لكنهم كانوا يضحكون بصوت عالٍ على حالته الجسدية كلما رأوه يمر. هذا السلوك الساخر، وفقًا لكولوروسو، يعزز بشكل غير مباشر اعتقاد الجاني الرئيسي بأن الاستخفاف بعباس أمر مضحك ومقبول، مما يؤدي إلى تفاقم شعور الضحية بالغربة. ويشير هذا السلوك إلى المارة الذين يلعبون دورًا نشطًا ولكنهم لا يبادرون بالتنمر.

النوع الثاني من المارة هو المدافع المحتمل. هذه المجموعة في الواقع تكره التنمر الذي يحدث وتشعر أن هناك شيئًا خاطئًا، لكنها تختار البقاء صامتة وعدم اتخاذ أي إجراء لمساعدة الضحية. ويمثل هذا الدور ابنة عم عباس.

البيانات ١٦

حتى ابنة خالي التي تكبرني بعام لا تستطيع فعل شيء حيال الاساءات التي أتلقاها كل يوم، بالطبع لأنها فتاة، أو ربما لأنها تعدني قالبا طينيا لا غير. (ص. ٢١)

في هذا المقتطف، يدرك عباس أن ابن عمه على علم فعليًا بأشكال الإساءة المختلفة التي يتعرض لها يوميًا. وبصفته أحد الأقارب الأكبر سنًا، فإن ابن عمه لديه القدرة على الدفاع عن عباس. ومع ذلك، لم يفعل شيئًا. ويشك عباس في أن السبب في ذلك هو وضع ابن عمه كامرأة قد تشعر بالعجز عن المقاومة، أو لأن ابن عمه ينظر إلى عباس أيضًا بشفقة سلبية، وكأنه مجرد كتلة طين عاجزة. عدم

قدرة ابنة عمه على التصرف يعني أن دورها كمتفرجة يقتصر على مجرد الشفقة، دون أي إجراء للدفاع عنه.

النوع الثالث من المتفرجين، وهو الذي يكسر حلقة التنمر، هو المدافع. تتكون هذه المجموعة من أشخاص يرفضون القمع رفضًا قاطعًا ويتخذون إجراءات ملموسة لمساعدة الضحية أو حمايتها. في حياة عباس، ظهر دور المدافع من خلال كيانين متميزين: المجتمع الإلكتروني وشخص غريب في الشارع.

البيانات ١٧

لديه مجموعة فيسبوكية بها اثنان وثمانون ألف شخص كلهم يحبونه رغم أني رأوا صورته البشعة في حسابه الشخصي (ص. ٩)

تُظهر هذه المقولة الدعم والقبول الاجتماعي اللذين يوفرهما المجتمع الافتراضي. وعلى عكس البيئة الواقعية التي نبذته، فإن أعضاء مجموعة عباس الضخمة على فيسبوك قد أحبوه وقدروه بالفعل. واستمروا في قبوله بحرارة حتى بعد أن رأوا الحالة الحقيقية لوجهه. ويشكل هذا القبول غير المتحامل نظام دعم حيوي لصحة عباس النفسية.

علاوة على ذلك، تدخل رجل للدفاع عن عباس جسديًا عندما تعرض لهجوم من قبل مجموعة من الأطفال المشاغبين.

البيانات ١٨

توالت علي الصفعات حتى سمعت صوتا غليظا يبدو لرجل متين يقول: " توقفوا أيها الأطفال الأوغاد"، توقفت تلك الأيادي عن الصعود والنزول فجأة، واختفى الجميع من حولي هاربين (ص. ١٠-١١)

بينما كان عباس يقف عاجزاً يتلقى الضربة تلو الأخرى، تقدم رجل بالغ لوضع حد لهذا العنف. استخدم هذا الرجل صوته العالي وسلطته ليصرخ في وجه المتنمرين. نجح تدخل هذا الغريب المباشر والحازم في وقف التنمر على الفور، مما أدى إلى إخافة المتنمرين وهروبهم. هذا الرجل هو مثال على المدافع الذي تجرأ على المخاطرة لحماية طفل كان هدفاً للعنف.

بالنظر إلى البيانات أعلاه، يتضح دور المارة في دورة التنمر التي عانى منها عباس، كما هو موضح في نظرية باربرا كولوروسو. المدافع هو شخص يكره التنمر ويساعد أو يحاول مساعدة أولئك الذين يتم استهدافهم، أي الطفل الذي يتعرض للتنمر (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ١٣٣). البيئة الاجتماعية لعباس مليئة بالمتابعين الذين يفاقمون الوضع بضحكات ساخرة، بالإضافة إلى المارة السلبيين مثل ابن عمه وزميله في المدرسة، الذين يدركون معاناة عباس لكنهم محاصرون بشعور بالعجز عن المساعدة. يوضح هذا التورط كيف أن صمت المارة يضفي شرعية فعالة على التنمر.

ومع ذلك، فإن وجود مجتمع افتراضي يقبل عباس كما هو، إلى جانب شجاعة شخص غريب يحاول وقف الإيذاء الجسدي، يثبت أن دور المدافع حاسم في إنقاذ الضحية. لا يقف هذا المدافع مكتوف الأيدي ويشاهد فحسب، بل يستخدم صوته وسلطته لوقف الظلم، مما يوفر مساحة آمنة لعباس، مع التأكيد على أن التنمر عمل لا يمكن التسامح معه.

يُظهر تصوير التنمر الذي عانى منه عباس في هذه الرواية أن العنف الذي يحدث يشكل نمطًا من القمع ينقسم إلى أشكال لفظية وجسدية وعلائقية، بما يتماشى مع الأبحاث السابقة التي حددت أيضًا هذه الأنواع الثلاثة من التنمر عند تحليل ظاهرة التنمر باستخدام منظور باربرا كولوروسو (Sari، ٢٠٢٣). كما أن وضع عباس كشخصية تعاني من إعاقة جسدية وتتعرض للتهميش

المستمر يعزز النتائج المتعلقة بوجود تمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة، وهو ما يؤثر بشكل كبير على حياتهم الاجتماعية (Amir، ٢٠٢٢). وبشكل عام، تؤكد هذه الظواهر الرأي القائل بأن ضحايا التنمر هم عادةً أطفال ضعفاء وهادئون يعانون من إعاقات جسدية (Astuti، ٢٠٠٨، ص. ١).

ب.التصدى للتنمر في رواية "الفتى المشوه" لإدجارفور العباس

يتعرض الطفل الذي تعرض للتنمر لخطر الإصابة بصدمات عاطفية وجسدية طويلة الأمد. إن عواقب التنمر شديدة الخطورة لدرجة أن التصدي لها أصبح ضرورة ملحة. ومن شأن منع الأطفال من أن يصبحوا أهدافاً للتنمر أن يقلل بشكل كبير من خطر وقوع أعمال عنف في المستقبل، ويحمي الأطفال من اليأس (Coloroso، ٢٠١٥، ص. ١٣٨).

ولا تُعد ظاهرة التنمر مجرد مشكلة فردية، بل هي مشكلة متجذرة بعمق في البيئة الاجتماعية. في الجهود المبذولة لمعالجتها، يعد وجود البالغين حول الطفل واهتمامهم به أمرًا بالغ الأهمية. وفقًا لوجهة نظر كولوروسو، تتحدد جودة علاقات الطفل إلى حد كبير بظروفه الأسرية. على الرغم من أن المدارس والمجتمع يلعبان أدوارًا لا تقل أهمية، يظل المنزل هو المكان الأساسي الذي يتلقى فيه الأطفال الحماية والدروس الأساسية في التربية الأخلاقية (Coloroso، ٢٠١٥، ص. ١٤٩). في سياق قصة عباس، يمكن معالجة التنمر من خلال ركيزتين رئيسيتين: دور الوالدين ودور المجتمع.

١. دور الوالدين

تبدأ الوقاية الأساسية من التنمر والاستجابة له داخل البيئة الأسرية. يمثل الوالدان نظام الدعم الأساسي للطفل وهو يواجه قسوة العالم الخارجي. من الضروري أن يكون الوالدان مستمعين جيدين، وأن يقدما الدعم، وأن يكونا حاضرين بشكل

كامل في حياة طفلهما. في رواية "الفتى المشوه"، تتجلى هذه الدور الحيوي في شخصية والدة عباس عندما تكتشف أن ابنها أصبح ضحية للتنمر.

أولاً، يتجلى دور الوالدين من خلال الحساسية والتواصل التفاعلي في التعامل مع مشاكل الطفل.

البيانات ١٩

أمي: كيف حالك يابني؟ ومن أولئك الاطفال الذين فعلوا بك هذا ؟ ولماذا؟ أخبرني من هم لأخبر أهلهم. (ص. ١١)

تصف هذه الاقتباس سلسلة الأسئلة التي طرحتها الأم عند رؤية عباس، الذي تعرض للتو للاعتداء. لم تلتزم الأم الصمت؛ بل سألت على الفور عن حالة ابنها، وطلبت معرفة هويات الأطفال الذين ضربوه، وسعت إلى كشف السبب وراء الاعتداء. إن هدف الأم من جمع هذه المعلومات واضح جدًا: الإبلاغ عن الحادثة على الفور وبشكل مباشر إلى آباء الجناة حتى لا يُسمح للمشكلة بالاستمرار.

تتوافق تصرفات الأم بشكل وثيق مع نهج كولوروسو في التعامل مع التنمر، الذي يؤكد على أهمية مشاركة الوالدين والتواصل التفاعلي (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٢٤٣). عندما يفتح الوالدان باب التواصل على أوسع نطاق ممكن ويظهران نية قوية للدفاع عن طفلهما، ينمو شعور بالأمان في قلب الطفل. يبدأ الطفل في الاعتقاد بأن أي مشكلة يواجهها خارج المنزل يمكن مشاركتها لأن والديه مستعدان للاستماع واتخاذ إجراء عادل.

ثانياً، دور الوالدين في توفير الدعم العاطفي والشعور بالأمان لعالم الطفل الداخلي.

البيانات ٢٠

جعلت أمي تضمني إلى صدرها، شعرت حينها وكأن الهم كله قد انزاح عن صدري في تلك اللحظة، وقالت بحنان: "استرح الآن، وغدا سأذهب معك إلى المدرسة" (ص. ١١)

بعد أن سألت عن ما حدث لعباس، احتضنته والدته بقوة. وأصبح هذا العناق مصدر قوة استثنائي لعباس، كما يتضح من شعوره بأن كل الثقل الذي كان يثقل صدره قد رُفع عنه. لم تكتفِ والدته بمنحه راحة البال (بإخباره أن يرتاح)، بل وعدته أيضًا باتخاذ إجراءات ملموسة لحل الموقف: فسترافقه إلى المدرسة في اليوم التالي.

ما فعلته والدة عباس كان تطبيقاً مثالياً للخطوة الأولى في التعامل مع التنمر وفقاً لكولوروسو: الاستجابة لخوف الطفل بفيض من التشجيع والحب (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٢٤٥). إن فعل احتضانه ووعده بالذهاب إلى المدرسة يبعث برسالة قوية جدًا إلى عباس مفادها أنه ليس وحده، وأنه محل ثقة، وأن والدته مستعدة لتكون درعه الواقي ضد كل من سلطات المدرسة والمتنمرين.

يُظهر هذان المثالان أن دور الوالدين في منع التنمر والتصدي له يُثبت أنه خط الدفاع الأول والأكثر أهمية للضحية. إن موقف والدة عباس التفاعلي في البحث عن المعلومات، وتقديم عناق مهدئ، واستعدادها للتدخل مباشرة في المدرسة، يثبت أن الأسرة هي المكان الأكثر أمانًا للطفل. وقد نجح هذا الدعم الأبوي الكامل في النهاية في إخراج عباس من خوفه العميق ومنحه القوة لمواجهة بيئته الاجتماعية مرة أخرى. يتوافق نجاح دور هذه الأم مع الأبحاث التي تؤكد أن وجود الأسرة ودعمها الاجتماعي أمران حيويان في بناء مرونة ضحايا التنمر حتى يتمكنوا من الخروج من يأسهم (Aji & Zahro’، ٢٠٢٢).

٢. دور المجتمع

بالإضافة إلى الوالدين، يوفر المجتمع السليم للأفراد الخبرات الحياتية والدعم الاجتماعي الذي يحتاجونه بشدة. يمكن للبيئة الاجتماعية الداعمة أن تخفف من شعور الضحية بعدم الأمان (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ١٤٥). عندما لا يتلقى الطفل الحماية الكافية من محيطه المباشر مثل المدرسة التي تغض الطرف يصبح دور المجتمع الأوسع شريان حياة لا يقدر بثمن.

يتضح فشل المدرسة في حماية عباس بوضوح في المقتطف التالي:

البيانات ٢١

اليوم في مدرستي يوم عادي ككل يوم لم يسأل عني أحد سوى ذلك المعلم الذي يهمه تسجيل الغيابات لا غير، وأولئك الحمقى الذين يضربونني ليضحكوا بعضهم. (ص. ٢١)

تُظهر هذه المقولة مدى قتامة الوضع اليومي في مدرسة عباس. فهو محاط بطلاب منحرفين يستهدفونه بالضرب لمجرد التسلية. وفي الوقت نفسه، يغض المعلمون، الذين يُفترض أن يكونوا مرشدين، الطرف عن ذلك ولا يهتمون سوى بتسجيل الحضور في الفصل، دون أن يكلفوا أنفسهم عناء الاهتمام بالصحة النفسية والانسجام بين طلابهم.

إن تجاهل المدرسة لهذا العنف يدل على فشل التربية الأخلاقية في تلك المؤسسة. ويتناقض هذا الموقف بشكل صارخ مع وجهة نظر حسين، الذي يذكر أنه إذا لم تعالج المدرسة هذه المشكلة بحزم، أو إذا استمرت المعاملة السيئة لأسباب أخرى، فلن يكون أمام الضحية خيار سوى مغادرة المدرسة والانتقال إلى أخرى (حسين، ٢٠٢٣). وفقًا لكولوروسو، فإن المجتمع بما في ذلك المدرسة يلعب دورًا في معالجة هذه المشكلة. إن إهمال المعلمين هذا هو ما يفسر حاجة

ضحايا التنمر الماسة إلى تدخل من المجتمع الأوسع خارج المدرسة لمنع استمرار دوامة العنف.

تلقى عباس الدعم المجتمعي لأول مرة عبر المنصات الإلكترونية.

البيانات ٢٢

تذكر كلمات معلمه (هواري) : "ربما سيطلب منك أحدهم أن تعلمه الهكر، إياك أن ترفض حينها، التلميذ الأول كثيرا ما يكون جادا، لذلك لا تبخل عليه " (ص. ٩)

توضح هذه الاقتباس كيف وجد عباس مكانًا يقبله خارج البيئة المدرسية، وذلك بفضل توجيه السيد هاواري ومجموعة من الأصدقاء على فيسبوك. فالمعلم هاواري هو شخصية خارج المدرسة تدرك موهبة عباس في عالم الحاسوب وتشجعه على ألا يبخل بمعرفته. وهذا يدل على أنه حتى خارج البيئة التي يتعرض فيها للتنمر، لا يزال هناك بالغون ينظرون إلى عباس على أنه طفل ذكي وذو قيمة للآخرين.

يُعد وجود المعلم هاواري دليلاً قوياً على أن الدعم من قبل المربين في المجتمع أمر حاسم لمواجهة الآثار الضارة للتنمر. وفقاً لكولوروسو، فإن أحد أكثر الدفاعات فعالية ضد التنمر هو امتلاك إحساس قوي بالقيمة الذاتية فيما يتعلق بنقاط القوة الخاصة بالفرد (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٢٦٠). نجح تقدير المعلم هاواري في مساعدة عباس على تنمية إحساسه بقيمة الذات، مما جعله يدرك أنه يمتلك مواهب قيّمة. ساعد الدعم والتوجيه الإيجابي من هذا المرشد الضحية على تركيز انتباهه على الأمور المفيدة، بحيث لم يدمره سخرية أصدقائه تمامًا.

من ناحية أخرى، قوبلت منشورات عباس على فيسبوك حول معاناته بآلاف التعليقات الداعمة التي أشادت بمظهره ورفعت من معنوياته. ويتضح ذلك في الاقتباس التالي.

البيانات ٢٣

كان ينشر منشورات يحكي فيها عن معاناته وسخرية الناس منه وبالمقابل تنهال عليه التعليقات لا تنظر لهم أنت جميل وسيندمون يوما على سخريتهم منك. يقرأ التعليقات ويرد عليها (ص. ٩)

يوضح الاقتباس التالي كيف وجد عباس مكانًا يقبله من خلال مجموعة على فيسبوك. في وقت كانت حياته اليومية مليئة بالمصاعب، لجأ عباس إلى الإنترنت كمنفذ يفضي فيه بما في قلبه من معاناة وإهانات يتحملها. واللافت أن الأشخاص في هذا العالم الافتراضي لم يشاركوا في السخرية منه؛ بل قدموا له آلاف التعليقات الداعمة التي أشادت بمظهره ورفعت من معنوياته. شعر عباس أيضًا بالتقدير لأنه كان بإمكانه قراءة الرسائل اللطيفة من هؤلاء الأشخاص والرد عليها.

يؤكد هذا الدعم من الأشخاص عبر الإنترنت وجهة نظر باري أفتاب بأن التكنولوجيا والعالم الافتراضي يمكن أن يوفران شبكة أمان للأطفال ضحايا التنمر (Coloroso، ٢٠١٥، ص. ٢٧٤). عندما رفضته دائرته الاجتماعية في العالم الحقيقي، قدمت له المجتمع الإلكتروني دعماً اجتماعياً هائلاً. هذه المجموعة من الأصدقاء الداعمين لبعضهم البعض تخفف بشكل فعال من شعور الضحية بعدم الأمان، وتوفر له ملاذاً آمناً، وتجعله يدرك أنه يستحق الحب.

البيانات ٢٤

سمعت صوتا لشاب يقول "توقفوا أيها الأوغاد" وهنا هرع الجنود إلى أسرهم وكأن شيئا لم يحدث. اقترب مني وقال: "هل أنت بخير؟" صوته كأنه ماء أطفأ نار قلبي (ص. ٢٧)

تصف هذه المقولة حادثة وقعت أثناء وجود عباس في مدرسة للتدريب العسكري، حيث كاد أن يقع ضحية للعنف. فجأة، تدخل شاب وهو مدرب عباس (باسم) بشجاعة لوقف الهجوم، مما أدى على الفور إلى إخافة الجنود المشاغبين وتشتيتهم. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد؛ فقد اقترب الشاب من عباس وسأله عن أحواله. وقد منح هذا التصرف البسيط الذي يعبر عن الاهتمام السؤال ''هل أنت بخير؟'' شعوراً استثنائياً بالهدوء لروح عباس، والذي شبّهه بالماء البارد الذي يطفئ النيران المشتعلة في قلبه.

ويجسد تصرف باسم دور المجتمع الذي يتسم بالرعاية والحماية. وفقًا لكولوروسو، عندما يتحمل أفراد المجموعة مسؤولية رعاية بعضهم البعض، يمكنهم تبديد الخوف الذي يشعر به الأفراد الضعفاء (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ١٤٥). تصرف باسم كمدافع لم يتدخل فقط لوقف العنف بشكل مباشر، بل قدم أيضًا الإسعافات الأولية للجروح العاطفية للضحية من خلال سلوكه الدافئ والمتعاطف.

البيانات ٢٥

صرخ في الجنود قائلا: "هذا الجندي له قيمة خاصة عندي، ومن يتجرأ على لمسه سيطرد من المعسكر" (ص. ٢٧)

يوضح المقتطف التالي الإجراء الحاسم الذي اتخذه قائد كان يحظى بالاحترام في معسكر التدريب. فلم يكتفِ القائد بالتدخل لوقف الشجار فحسب، بل

أصدر أيضًا تحذيرًا شديد اللهجة أمام جميع الجنود. وشدد على أن عباس يمثل رصيدًا ثمينًا بالنسبة له، وأن أي شخص يجرؤ على مضايقة عباس أو لمسه سيواجه على الفور عقابًا شديدًا وهو الطرد من معسكر التدريب.

تجسد حزم القائد التدابير الوقائية ضد التنمر التي شددت عليها كولوروسو بشدة أي ضرورة وضع حدود واضحة ضد السلوك غير المقبول (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ٣٢٩). تصبح البيئة مكانًا آمنًا عندما يتحلى القائد بالشجاعة لوضع قواعد حماية واضحة وفرض عواقب خطيرة على الجناة. نجحت تصرفات القائد في كسر حلقة التنمر من خلال تجريد المتنمرين من سلطتهم واستبدالها بالعدالة.

وبالتالي، يثبت أن دور المجتمع محوري في إنقاذ ضحايا التنمر، خاصةً عندما تغض المدرسة الطرف. كان الدعم الذي تلقّاه عباس من المعلمين خارج المدرسة، وآلاف الأصدقاء عبر الإنترنت، وتعاطف شاب، والعقوبات الصارمة التي فرضها القائد في مدرسة التدريب، بمثابة درع واقٍ له. لم يقتصر دور هذا المجتمع الفاعل على وقف الضربات الجسدية والسخرية بشكل مباشر فحسب، بل نجح أيضًا في استعادة ثقة عباس بنفسه لمواصلة حياته. يتوافق هذا التعافي مع النتائج التي تشير إلى أن الدعم الاجتماعي من بيئة أوسع نطاقًا فعال للغاية في التخفيف من التوتر الداخلي مع إعادة بناء قدرة الضحية على الصمود في مواجهة التمييز (Aji & Zahro'، ٢٠٢٢).

تُظهر الجهود المبذولة لمعالجة التنمر، كما يتضح من دور والدة عباس والشخصيات المجتمعية المحيطة به، ضرورة اتخاذ إجراءات لمعالجة التنمر، بما في ذلك دور الوالدين والمجتمع في خلق بيئة آمنة وداعمة للأطفال. تتوافق هذه النتيجة تمامًا مع البحث التي أجراها سيتياوان وسابوترا (٢٠٢٤)، والتي تسلط الضوء على الأهمية الحاسمة لهذه العناصر. كما أن شجاعة أفراد المجتمع الذين

تدخلوا لمساعدة عباس تدعم نظرية كولوروسو، التي تنص على أنه عندما يكون الناس جزءًا من مجتمع يعمل بفعالية، فإنهم يشعرون بحس من المسؤولية لا يمكن للأفراد المعزولين تجربته (Coloroso، ٢٠٠٧، ص. ١٤٥). إن هذا التفاعل بين الأسرة والمجتمع هو الذي نجح في النهاية في إنقاذ الضحية؛ وتؤكد كولوروسو أن منع الأطفال من أن يصبحوا أهدافًا للتنمر سيقلل بشكل كبير من خطر وقوع أعمال عنف في المستقبل (Coloroso، ٢٠١٥، ص. ١٣٨).

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

بناءً على المناقشة الواردة في الفصل الرابع، يمكن استنتاج أن رواية "الفتى المشوه" لإدجارفور العباس تتضمن ظاهرة التنمر الموجهة ضد الشخصيات ذات الإعاقة، فضلاً عن الجهود المبذولة لكسر حلقة التنمر. ويمكن تلخيص هذه النتائج على النحو التالي:

١. وصف ظاهرة التنمر

أ) يتنوع مرتكبو التنمر في هذه القصة، بدءًا من الأطفال في المدرسة، والأشقاء البيولوجيين في المنزل، وصولًا إلى مثيري الشغب في معسكر التدريب. وتشمل أشكال التنمر التي يمارسونها التنمر الجسدي (الصفعات والضربات المتكررة على الرأس)، والتنمر اللفظي (استخدام ألقاب مهينة مثل ''معاق'' و''عبء على الأسرة''، بالإضافة إلى السخرية من المظهر)، والتنمر العلائقي (النظرات الغاضبة التي ترفض الضحية وتسخر منها وتهمشها). والدافع الأساسي هو التقليل من شأن نقاط ضعف الضحية وإبراز قوة المجموعة.

ب) يصبح الشخصية عباس هدفاً للتنمر بسبب إعاقته الجسدية (وجه وجسم مشوهان بالندوب). وتشمل آثار التنمر الذي يتعرض له عباس الشعور بالتوتر الشديد، وعدم القيمة، وفقدان الأمان، مما يؤدي إلى معاناة عاطفية عميقة، سواء في المنزل أو في البيئات الخارجية.

ج) يشمل جمهور الرواية زملاء الدراسة وزملاءه الجنود في ثكنات التدريب. يتصرف معظمهم كمشاهدين سلبيين (يضحكون معهم ويستمتعون بصمت باللحظة التي يتعرض فيها عباس للتنمر). ومع ذلك، هناك أيضًا مدافع نشط

شاب في ثكنات التدريب يجرؤ على التحدث بصوت عالٍ للتدخل، وطرد المتنمرين، ومواساة الضحية.

٢. التصدى للتنمر

أ) يُعد دور الوالدين، ولا سيما الأم، خط الدفاع الأول. توفر والدة عباس حبًا غير مشروط ودعمًا عاطفيًا ثابتًا، وهو ما يصبح المصدر الرئيسي لقوة عباس لتحمل الرفض من أفراد الأسرة الآخرين.

ب) يصبح دور المجتمع شريان الحياة عندما تفشل البيئة المدرسية في حماية الضحية. يتجلى هذا الدور من خلال دعم المرشد (المعلم حواري) الذي أدرك موهبة عباس، ومجموعة اجتماعية عبر الإنترنت (فيسبوك) قدمت الثناء وملاذاً آمناً، والإجراء الحازم لقائد عسكري تجرأ على وضع حدود والتهديد بعقوبة شديدة (الطرد) لأي شخص يجرؤ على مضايقة عباس. أثبتت هذه الخطوات نجاحها في تجريد الجناة من سلطتهم واستعادة ثقة الضحية بنفسه.

ب. التوصيات

تتسم هذا البحث بالعديد من أوجه القصور والقيود فيما يتعلق بعمق المعلومات حول النطاق الكامل لظاهرة التنمر. يمكن توسيع نطاق المناقشة بشكل أكبر، مثل التعمق أكثر في دور المارة تجاه التنمر أو أشكال المقاومة من قبل الشخصية الرئيسية نفسها. لذلك، تأمل الباحثة أن يتمكن الباحثون في المستقبل من إجراء تحليل أكثر شمولاً وتعمقاً لدورة التنمر هذه، إلى جانب دور البيئة في كسر حلقة العنف، استناداً إلى نظرية باربرا كولوروسو كما طُبقت على رواية «الفتى المشوه» لإدجارفور العباس.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن تحليل العديد من الأعمال الأدبية العربية الأخرى باستخدام هذه النظرية، وبالتالي تحديد أشكال أخرى من التنمر والخطوات التي

اتخذها الشخصيات في هذه الأعمال الأدبية لكسر دورة التنمر. ويأمل الباحث أن يقوم الباحثون في المستقبل ببحث أعمال أدبية عربية معاصرة أخرى تتناول موضوعي التنمر والإعاقة من منظور باربرا كولوروسو.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر

العباس، إ. (٢٠٢١). فلسفة مريض نفسي: *الفتى المشوه*. دار الماهر-noor. book.com/en/ku6pnh

المراجع العربية

الديار، م. أ. (٢٠١٢). *سيكولوجية التنمر بين النظرية و العلاج*. مركز تقويم و تعليم الطفل.

العبادي، ا. ي. ا. (٢٠٢٠). *التنمر لدى الأطفال*. مركز الكتاب الاكاديمي.

حسن، إ. ح. ا. (٢٠٢٠). *التنمر وآثاره المدمرة على المتنمر والضحية والشاهد*.

حسين، م. (٢٠٢٣). *جريمة التنمر*.

شمس، ا. ع. ا. (٢٠٢٤). *هل أتاك حديث التنمر؟*. دار بسمة.

عبدالعال، ع. ا. ب. (٢٠٢٤). *التنمر و العنف في الأسر المصرية*. إدارة مؤسسات الأسرة والطفولة.

عزيز، د. (٢٠٠٦). *الاعاقة من التأهيل الي الدمج*.

محمد، ا. م. (٢٠١٦). *مقياس السلوك التنمري للأطفال و المراهقين*. دار جوانا للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

Aini, R. Q., & Rahim, A. (2025). Analisis Perilaku Perundungan Dalam Novel My Nerd Girl Karya Aidah Harisah. *Jurnal Kependidikan*, *10*(1). https://e-journallppmunsa.ac.id/index.php/kependidikan/article/view/2019

Aji, W. M., & Zahro', A. (2022). Tindak Perundungan dan Resiliensinya dalam Novel Remaja Indonesia. *JoLLA: Journal of Language, Literature, and Arts*, *2*(10), 1398–1416. https://doi.org/10.17977/um064v2i102022p1398-1416

Amir, S. A. (2022). Diskriminasi Tokoh Saraswati pada Novel "Saraswati Si Gadis dalam Sunyi" dan Tokoh Dewa pada Novel "Biola Tak Berdawai." *Gurindam: Jurnal Bahasa Dan Sastra*, *2*(2), 78. https://doi.org/10.24014/gjbs.v2i2.16964

Ashar, D., Ashila Bestha, I., & Pramesa Gita, N. (2019). *Penanganan Perkara Penyandang Disabilitas*.

Astuti, P. R. (2008). *Meredam Bullying: 3 Cara Efektif Menanggulangi Kekrasan Pada Anak*. Grasindo.

Christofora K. (2023). *Mengenal Jenis-jenis Bullying Dan Bagaimana Mencegahnya*. Penerbit Andi.

Coloroso, B. (2004). *The bully, The Bullied and The Bystander*. HarperResource.

Coloroso, B. (2007). *Stop Bullying!: Memutus Rantai Kekerasan Anak Dari Prasekolah Hingga SMU*. Serambi Ilmu Semesta.

Coloroso, B. (2015). *The Bully, The Bullied, And The Not So Innocent Bystander*. www.kidsareworthit.com

Fitri, A., Naibaho, L., Seriana, & Sitorus, F. R. (2023). Representasi Perundungan (Bulliying) pada Novel dan Hujan pun Berhenti Karya Farida Susanty: Pendekatan Sosiologi Sastra. *Jurnal Bahasa Indonesia Prima (BIP)*, *5*(1). https://doi.org/10.34012/bip.v4i1.2708

Kusumastuti, A., & Khoiron, A. M. (2019). *Metode Penelitian Kualitatif* (Sukoarno & F. Annisya (eds.)). Lembaga Pendidikan Sukarno Pressindo.

Maisaroh, S., & Jannah, S. M. (2025). Analisis Perilaku Bullying Siswa di Sekolah Dasar. *G-Couns: Jurnal Bimbingan Dan Konseling*, *9*(3), 2249–2260. https://doi.org/10.31316/g-couns.v9i3.7351

Miles, M. B., Huberman, A. M., & Saldana, J. (2014). *Qualitative Data Analysis* (3rd ed.). SAGE Publications.

Nabila, H. (2025). *Bullying of Children with Disabilities in the Novel "Dhiraa'u Yumna As-Sahariyah" by Dina Afifi Based on Barbara Coloroso's Perspective"*.

Priyatna, A. (2010). *Lets End Bullying*. PT Elex Media Komputindo.

Rigby, K. (2007). Bullying in Schools: and what to do about it. In *National Library Of Australia* (Vol. 22).

Rizaldy, R. D. (2024). Penguatan Literasi Berbasis Cerita Rakyat: Penelitian Kualitatif. *Indonesian Journal of Educational Science (IJES)*, *7*(1), 105–114.

Sarasanti, E. (2024). *Perundungan Terhadap Tokoh Utama Dalam Novel Teluk Alaska Karya Eka Aryani*. *4*(1), 9–15.

Sari, F. Y. (2023). *An Analysis of Bullying Against Children in the Movie "Wonder (2017)" from Coloroso's Perspective.* IAIN Madura.

Setiawan, I., & Saputra, T. (2024). Legal Actions for Perpetrators of Bullying Against Minors Tindakan Hukum Bagi Pelaku Bullying Terhadap Anak Di Bawah Umur. *Journal of Social and Economics Research*, *6*(1), 846–862. https://idm.or.id/JSER/index.

Sunar, Syifaulia, S. N., & Goeyardi, W. (2025). Representasi Bullying pada Film 《 默杀》 Mò shā A Place Called Silence Karya Sam Quah. *Universitas Brawijaya*.

Syachrany, M. D., & Purwanti, S. (2024). Jurnal Indonesia: Manajemen Informatika dan Komunikasi Representasi Perundungan pada Film " Bebas ." *Jurnal Indonesia: Manajemen Informatika Dan Komunikasi*, *5*(1), 404–416.

Tuti, & Ilmi, N. (2025). Perundungan Tokoh Rani dalam Novel Serendipity Karya Erisca Febriani. *JIMU:Jurnal Ilmiah Multidisipliner*, *3*(03), 2053–2062. https://doi.org/10.70294/jimu.v3i03.988

Widiani, S., & Ahmadi, A. (2023). *Representasi Bullying Pada Perempuan Dalam Komik 交换的少女 (jiāohuàn de shàonǚ)*.

Widinarsih. (2019). Penyandang disabilitas di indonesia: perkembangan istilah dan definisi. Jurnal Ilmu Kesejahteraan Sosial. *Nusantara: Jurnal Ilmu Pengetahuan Sosial*, *9*(2), 127–142.

Yamin, R. C. P., & Andreas, R. (2021). *Representasi Bullying dalam Series Netflix Girl From Nowhere (2021) Analisis Semiotika Barthesian*. *32*(3), 167–186.

سيرة ذاتية

النساء فطري ربانية، ولدت في بالي تاريخ ١٠ ديسمبر ٢٠٠٢. وتخرجت من معهد دار الأخوة في مالانج عام ٢٠٢١. وخلال سنوات دراستها الثانوية، شاركت بنشاط في مجلس الطلاب بصفتها أمينة الصندوق. كما انضمت إلى منظمة الكشافة وحققت تميزًا أكاديميًا في دراسات اللغات. بدأت تعليمها العالي في عام ٢٠٢٢ في قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. خلال فترة دراستها الجامعية، انضمت إلى منظمة طلابية بصفتها عضوًا في ترقية اللغة. في الجامعة، شاركت في العديد من المسابقات مثل مسابقات الملصقات والشعر والفيديو. وحصلت على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها سنة ٢٠٢٦ م.